شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة جامعة الملك سعود

## مخطوطة

مختصر الفتح الرحماني بشرح منظومة الشيباني

## المؤلف

يوسف القرشي (القرشي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب مختصر الفتح الرحماني
بشرح منظومة الشيباني تغمد الله به
كما نفع باصله بالتمام والكمال
والحمد لله على كل حال
وصلى الله على سيدنا
محمد وصحبه
والآل
امين

٨٢٤

من كتب الحقير الجاهل الفقير كاتبه محمد بن الراجي عفو
السيد عبد المحسن الحسين الزيد
الزرعي
لهما والمسلمين بجاه المتشفع
ما يتيسر صالح العمر بثمن [illegible] ج اخر سنة ١٣٨٠

فائدة المراد بالرضا وحق الله تعالى ارادة الانعام على المرضي عليه والمثاب عليه بالخير عند الناس او المثاب عليه بالفعل فيرجع على الاول الى صفة الارادة وعلى الثاني الى صفة الكلام وكلاهما من صفات الذات وعلى الثاني الى صفة الفعل فاذا قيل رضي الله على فلان فمعناه اراد الانعام عليه او اثنى عليه وهما راجعان الى صفة الذات او اوقع به الانعام فيرجع الى صفة الفعل ويريد بحب الرضا ذكره المحبة والضحك والتحب ونحوها واصل الرضا انشراح القلب وسلامة الوجه بالفرح والسرور فمنه ابداوه وغايته ارادة الانعام الخ فهو في حق الله تعالى باعتبار الغاية لا باعتبار المبدا لاستحالة على الله تعالى بعضه المبدا وحبي الغضب وحقه تعالى ارادة الانتقام من المغضوب عليه اوذمه او ايقاع الانتقام به فالاول يرجع الى صفة الارادة والثاني الى صفة الكلام والثالث الى صفة الفعل فاذا قيل غضب الله على فلان فمعناه اراد الانتقام منه او ذمه وهما راجعان الى صفة الذات او اوقع به الانتقام فيرجع الى صفة الفعل وسببه ايا صله هيجان دم القلب وغليانه واستنشاط الطبيعة لطلب التشفي من المغضوب عليه ويلزمها في غالب العادة اما ارادة الانتقام منه او ذمه الخ فقوله ايضا حزن في حقه تعالى باعتبار الغاية لا المبدا لاستحالته عليه تعالى باعتبار المبدا وبحب نحو الغضب وهو السخط والمقت ونحوهما اعاذنا الله منه وهما صفتان ثابتتان لله تعالى قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا وقال وغضب الله عليهم فهما صفتان قديمتان والقول بامراضاه لجهة وغضبه النار مخلوقا لانها مخلوقات والمخلوق لا يكون الا وصفا للخالق والحاصل غضبه عقوبته ورضاه ثوابه نحو ذكره المتولي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والصلاة والسلام على المعظم المجد سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الفائزين بالنعيم المؤبد وبعد

فهذا شرح لطيف على العقيدة المنظومة في علم التوحيد للشيخ الامام الشيباني قدس الله سره واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته وصالح دعواته في الدنيا والاخرة امين وسميته مختصر الفتح الرحماني بشرح منظومة الشيباني قال الناظم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأت أنظم ميتي هذه بالبسملة على سبيل التبرك اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اقطع او اجذم روايات ايضا قليلة البركة منها وانتم حسلوا الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن المنعم بجلايل النعم والرحيم المنعم بدقايقها واليأس بذكر شيء من فضايل البسملة تبركا بها قال في نزهة المجالس قال الله تعالى لقد اتينا داود وسليمان علما قال لجنيه علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى اي بسم الله الرحمن الرحيم وقال في كتاب عظمة الله الباء من بسم الله الرحمن الرحيم بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاه وقيل الباء من بسم الله بركته والسين سناه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين سنره والميم معرفته والله علام الغيوب والرحمن كاشف الكروب والرحيم غفار الذنوب وقيل الله مجيب الدعوات والرحمن منزل البركات والرحيم يعفو عن السيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوا ما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المغرب الى المشرق وسكنت الرياح واصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين بالشهب وقال علي رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى كنا نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال عليه الصلاة والسلام ما من حجر من يقرؤها الا سبحت لجبال تعقله لكنه لا يسمع وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال النبي لما قتل قابيل هابيل اشتد ذلك على ادم عليه السلام فاوحى الله اليه اني قد جعلت الارض طوعا لك فقال ادم يا ارض خذيه فلما همت به فقال قابيل يا ارض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تهلكيني فقال الله تعالى يا ارض خلي سبيله لما فتح الله كتابه بالاهة اسما وختم بالاهة اقساما ظلم ومقتصد وسابق فالله السابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين فوايد الاولى اوحى الله تعالى الى موسى اذا ذكرت امة محمد صلى الله عليه وسلم بلاغة اسما قال يا رب وما هي قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل اعمى فقال يا رب بحق هذه الاسماء رد علي بصري فرد الله عليه بصره

فقال



فقال الثانية اذا كان يوم القيامة وزنت اعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على الف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كانوا في صلاتهم يسلم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فان حصل منك تلك الوقعة ولدت لك مائة حسنة تفرح لك الولد وبعد انفاس اعجابه يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والله يكتب لك مائة حسنة بعدد كل خطوة الثالثة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله دال في الجنة يقال لها دار النور كل نبي خلقه الله فيها حصانا نوري وهي في الهوى ليس لها طريق قيل يا رسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها قال الضحاك وفرق بين الرحمن والرحيم فالرحمن لاهل السماء والرحيم باهل الارض وقال عكرمة الرحمن رحمة واحدة والرحيم مائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل غضب وبعضهم يقول سأل الرحمن يسأل غضب ويقال لابن ادم حاجتك وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب اذا تركت سؤاله وابن ادم حين يسأل يغضب فاسئل الله ما استطعت فانه كريم وعنده ما تطلب رأيت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب حكي ان رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما كان يصلي ويصوم فقال لعلي يا رسول الله قال لعل والدته قالوا نعم فدعى بها وامرها بالعفو عنه فابت انه تلمع عينها فدعى بالحطب والنار فقالت يا رسول الله ما هذا فقال لاحرقه بالنار فقالت انا حملته تسعة اشهر انا ارضعته سنتين فاين رحمة الام عفوت عفوت فانطلق لسانه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه يعم خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه يطلق على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى في الاخرة فالرحمن الاولين والاخرين وفي الرحيم ايس للعلبي ان ابراهيم عليه السلام حين القي في النار قال بسم الله الرحمن الرحيم فكانت عليه النار بردا وسلاما ووجد فيها عين ماء وورد اورجلوكان ابن ستة عشر سنة قال ابراهيم ما كنت قط بانعم ايامنا من الايام التي كنت بها في النار قال السدي اقام فيها سبعة ايام وقيل اربعين يوما حكاية كان يهودي يجب يهودية حاشديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله الى الشيخ فقال ائتني بكتاب فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم وامره ان يلقمها فابتلعها فقال يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور فانساب المرأة وحببني في الاسلام انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت

وقال بعضهم انك ان كنت ما فعلت بها ما فعلت فاسلمت فاسلمت

يا امام المسلمين انا تلك المرأة وصدقت في المنام قايلا يقول ان اردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطا فقال لها قولي بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالتها قالت يا شيخ المسلمين قد تنورقلبي ورايت السر المكنون فاعرض عليها الاسلام فاسلمت فرات في منامها تلك الليلة الجنة وقصورا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فنادها منادياقارئة بسم الله الرحمن الرحيم قد اعطاك الله ملايات فانتبهت وقالت يارب اه خلصني الجنة ثم اخرجتني منها اسالك بحق بسم الله الرحمن الرحيم ما تعيدني اليها فسقطت ميتة

فايدة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كما انها اربع والذنوب اربع ذنوب بالليل او النهار والسر والعلانية فرقالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة انتهى وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدة وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا انتهى ولنرجع الى كلام الناظر رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا به آمين

ساحمد ربي طاعة وتعبدا ۞ وانظم عقدا في العقيدة اوحدا ۞

الحمد لغة الثناء باللسان على الفعل الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة او لا واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك الفعل اعتقادا بالقلب او قولا باللسان او عملا بالاركان ايا الاعضاء قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا وهو معنى الشكر لغة واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله عليه به الى ما خلق لاجله وايا بالحمد بعد البسملة عملا بالحديث الوارد وهو قوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم اي مقطوع البركة وقوله ربي الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيأ فشيأ ثم وصف به للمبالغة ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غير الله تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك وقوله طاعة وتعبدا مفعول له لاجله اي لاجل طاعة الله وعبادته وقوله انظم اي اورد كلاما منظوما مقفى اذ النظم الجمع يقال انظمت اللولو اي جمعته والعقد الشيء النفيس وقوله في العقيدة اي فيما يجب اعتقاده على كل مكلف وهو علم التوحيد لانه اشرف العلوم لانه به يتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وتحقيق توحيده وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وهو

اوزاد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا فلا تقبل ذاته الاتصاف بوجه ولا تشبه صفاته الصفات ولا يدخل افعاله الاشتراك وقيل التوحيد اثبات ذات غير منقسمة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقوله اوحدا اي عقده امفردا نفيسا والعقد الاطلاق قال الناظر رحمه الله تعالى

واشهد



۞ واشهد ان الله لا رب غيره ۞ تعزز قدما بالبقا وتفردا ۞

اي بكلمة الشهادة التي هي الاسلام عليها وفيها النجاة في الدارين اشتملها على التوحيد وهو اصل عظيم في معرفة الله تعالى ولهذه العلة امنة قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ومعنى اشهد اعلم واتحقق ان الله لا رب غيره اي لا معبود بحق في الوجود الا هو عز وجل فهو متفرد بالعزة والتقاصة ان ليتفرد زايدة على ذاته تعالى باق ببقايه قايم بذاته واجب الوجود فلم يزل فهو استمرار الوجود فلا اول له ولا اخر ومعنى لا اله الا الله استغنى عن كل ما سواه وافتقر اليه كل ما عداه لا اله الا الله تعالى هو الاول الذي بغير بداية والاخر من بقي مقيما موجدا

قوله هو الاول الذي لم يتقدمه عدم والمبدع الذي بدا وخلق ما سواه فهو الموجود بغير بداية ومن لا بداية له لا نهاية له فهو ايضا اخر من يبقى مقيما بالازل الدوموبدا بلا انتهاء لانه لا اول له ليكون له اخر تعالى وتقدس يوم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فيجيب هو حيث لا يجيب غيره لله الواحد القهار فهو مبدي لا اخر له مغاير لما سواه من الموجودات لان الفاء تعارض عليها وتقتضي عن ذلك كل شيء هالك الا وجهه شرح علم اولا انه يجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز وكذا في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام قال صاحب الجوهرة فكل ما كلف شرعا وجبا عليه ان يعرف ما حقه وجبا منه والجايز والممتنعا ومثل ذا الرسله فاستمعا اذ كل ما قلته في التوحيد ايمانه لم يخل من تردد ولهذه اشرع الناظم في بعض ما يجب اعتقاده على المكلف من الصفات المعنوية وهي ملازمة لصفات المعاني بقوله

سميع بصير عالم متكلم ۞ قدير يعيد العالمين كما بدا ۞

مريد لذي الكاينات لو قتما ۞ قديم فانشاها اراد ووحدا ۞

اي فمما يجب علينا اعتقاده هذه السبع صفات المسماة بالصفات المعنوية والصفة المعنوية هي الحال الواجب للذات ما دامت الذات معللة بعلة فالحال اخرج به السلوب وصفات المعاني ومعللة بعلة اخرج به الحال النفسية ومعنى التعليل الاتراهم اي يدلهم معنى قايم بالذات فسميع ملازم للسمع وبصير ملازم للبصر وعلم ملازم للعلم ومتكلم ملازم للكلام وقدير ملازم للقدرة ومريد ملازم للارادة وحي ملازم للحياة فالسمع صفة ازلية تحيط بالمسموعات والبصر صفة ازلية لها تعلق بالشيء على وجه الاحاطة به على ما هو عليه والكلام صفة ازلية يعبر عنها بالنظم المنزل والمسمى بكلام الله تعالى وبسمى القرآن العظيم والعلم صفة ازلية تتوثر في الشيء عند تعلقها به والارادة صفة ازلية تخصص احد طرفي الشيء الفعل والترك بالوقوع ولعل الناظم اراد بقوله قديم لحياة وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم الموصوف بها

www.alukah.net

ودليل اتصافه تعالى بالحياة جانبه العقل والنقل وقول يعيد العالمين كما بدأ خلقه من قوله تعالى
كما بدأنا أول خلق نعيده فعلم ان الله تعالى كان صفات جمعها بعضهم في بيت فقال
حياة وعلم قدرة وارادة * كلام وابصار وسمع مع البقا
الهه على عرش السماء قد استوى * وبان مخلوقاته وتوحدا
فلا جهة تحوي الاله ولا له * مكان تعالى عنه اوتجددا
اذ الكون مخلوق ورب خالق * لقد كان قبل العرش ربا وسيدا
ولا حل في شيء تعالى ولم يزل * غنيا حميدا دايما الفرد سرمدا
وليس كمثل الله شيء ولا له * شبيه تعالى ربنا ان تجددا

اشار الناظم بهذه الابيات الى معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالاله هو المعبود بحق
وهو الله عز وجل لا غيره والعرش في اللغة هو السرير وقيل هو ما علا فاظل ومنه عرش
الكرم وفي الاصطلاح هو جسم عظيم نوراني علوي محيط بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات
وجودا عينا منك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها فايده اخرج ابو الشيخ
عن علي رضي الله عنه قال الشمس جزء من سبعين جزأ من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزأ
من نور العرش قال البيضاوي عنه قوله تعالى ثم استوى على العرش صفة الله بلا كيف
والمعنى ان الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منتزها عن الاستقرار والتمكن
والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه فان الامور والتدابير تنزل منه
فاهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف ويكلون العلم فيه الى الله تعالى
واول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ويجب الايمان به وسأل رجل مالكا رضي الله عنه
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاطرق راسه مليا وعلاه ثم قال الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اظنك الا صالا ثم امر به
فاخرج ومعنى قوله غير مجهول انه غير مجهول الوجود لان الله تعالى اخبر به وخبره صدق يقينا
لا يجوز الشك فيه ومعنى قوله والكيف غير معقول انه لم يرد فيه توقيف اي نص من الشارع
ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف ونحوه كره لانه رد طن الله تعالى واما كون السؤال عنه بدعة
فلانه سوء ادب لا سبيل الى علمه فذهب السلف من اهل السنة هذه الاية من المتشابه
ما دلت عليه ويكلون علم ذلك الى الله تعالى وهو مذهب الخلف من اهل السنة يؤولون المتشابه
فيقولون استواه تعالى على العرش بالاستيلاء على معنى انه تحت قهره وامره وحكمه كما تقول استوى الامير
على المدينة اي صارت تحت حكمه وقهره وامره قيل ابا الزخشري واسمه محمد سأل الشيخ



محمد الغزالي عن معنى الاستواء على العرش استوى وكان في نجح وكرر عليه السؤال فقال فلا ارتاب ولا افسق
واجاد في نجح لانه علم منه انه يجادل واحتشد رضي الله تعالى عنه يقول
انا نرد تفهم تعين ما اقول * اقصر القول فاسترح يطول * ثم شرعا مض من دون حد *
ضربت بالسيف اعناق الخيل * انت لا تعرف اياك ولا * انه رمن انت ولا كيفا لوصول *
ولا تدر صفات ركبت * فيك حارت في خفايا ها العقول * اين منك الروح والعقل اذا *
غلب النوم فقل لي يا جهول * انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك ام كيف تبول *
فاذا كانت طوايا كالتي * بين جنبيك انت يا جهول * كيف تدري من على العرش استوى *
لا تقل كيف استوى كيف النزول * كيف يحكي اين تريد كيف يرى * فلعمري ليس ذا الا فضول *
فهو لا اين ولا كيف له * وهو في كل النواحي لا يزول * جل ذاتا وصفاتا واسما وتعالى قدره تعالى الله
وقول الناظم باين مخلوقاته الخ اي انه ليس في خلق باسرهم له مثال لانه لو حصلت المماثلة بينه
وبين خلقه لم يكن واحدا لان الواحد هو الذي لا مثل له فليس كذاته ذات ولا كفعله فعل ولا
كصفاته صفة جلت ذاته القديمة عن ان تكون له صفة حادثة كما يستحيل ان تكون الذات
حادثة صفة قديمة قال ابو اسحاق الاسفرايني جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين
احداهما اعتقاد كل ما في الاوهام فالله تعالى بخلافه لان الذي يتصور في الاوهام مخلوق لله
تعالى والله تعالى خالقه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة لذات ولا معطلة عن الصفات
وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثله شيء وهو
المجد وهو عند العرب الشرف الواسع والمراد هنا شرف الذات والصفات وقد اطلق
الناظم لفظ السيد على الله عز وجل وذكر الشيخ سعد الدين التفتازاني في مناسبة الله تعالى
الواردة في السنة زيادة على التسعة والتسعين المشهورة نقلا عن نقل القاضي عياض عن الامام
مالك رضي الله عنه انه كره الدعا بسيدي وحكى القرطبي في كونه من اسمائه تعالى خلافا فعلى تقدير
ثبوت هذا الاسم وغيره مما زاد على التسعة والتسعين يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين وغيره
منها ان التخصيص على اسم العدد لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة
وقد نقل الشيخ محيي الدين النووي اتفاق العلماء على ان الحصر في هذا الحديث لاسمائه تعالى وانما
المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول
الجنة باحصائها لا الحصر فيها وفي الرسم ايدا دايما وقوله وليس كمثله شيء لا له شبيه والفرق
بين المثل والشبيه ان المثل هو المشارك في الماهية كزيد وعمرو فانهما مشتركان في ماهية الانسان

والشبه هو المشارك في الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود المشاركين في اللونية تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف الداخلة على لفظ المثل في قول الناظم وليس كمثل الله شئ ذكروه
في قوله تعالى ليس كمثله شئ فهم من جعلها اصلة لتمام الكلام بدونها ومنهم من قال ليست صلة
وهو احسن وان كان الاول اشهر وبيان ذلك مذكور في الكتب المبسوطة قال الناظم رحمه الله

ولا عين في الدنيا تراه لقوله ... سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا
ومن قال في الدنيا يراه بعينه ... فذلك زنديق وطاغ ومتمردا
وخالف كتاب الله والرسل كلهم ... وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا
وذلك ممن قال فيه الهنا ... يرى وجهه يوم القيامة اسودا
ولكن يراه في الجنان عباده ... كما صح في الاخبار نرويه مسندا

اشار بذلك الى مسألة رؤية الله تعالى في الدنيا بالابصار في حال اليقظة وفيها قولان للشيخ ابي الحسن
الاشعري حكاهما القشيري احدهما الجواز ولهذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم في رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج وهو دليل الجواز والثاني المنع قال القشيري وغيره وهو المذهب
الصحيح لقوله تعالى لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه وبين الادلة الدالة
على الرؤية في الاخرة كما سيأتي في رؤية الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وسمعت دينا من الله لم نستبقه للاخرة اولد نوها من الزوال وحقيقتها ما على الارض
من الهوى والحجى وما قبل الاخرة وقول الناظم لقوله اي لقول الله تعالى لموسى عليه السلام
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال البيضاوي استدراك يريد ان
يبين به انه لا يطيقه وفي تعليق الرؤية باستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة اذا المعلق على الممكن
ممكن وعبارة البغوي عنه قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني قال وهب وابن اسحاق
لما سأل موسى ربه الرؤيا ارسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق والحادث
بالجبل الذي على موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملائكة السموات ان يقفوا على موسى
فمرت به ملائكة السماء الدنيا كسر النهر تعلو اصواتهم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت
الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا الي موسى فاعترضوا عليه امثال الاسود
لهم ضجة بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف بن عمران مما رآه وسمعه فاقشعرت كل شعرة
في رأسه وجسده ثم قال لقد ظهر لي مسألتي فهل يتجلى من مكاني الذي انا فيه شئ تعالى له
خير الملائكة ورأسهم يا موسى اصبر لما سألته فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء
الثالثة ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال النسور وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس





كضجة الجيش العظيم او انهم كلهيب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح
والتقديس ففزع موسى وايس من الحياة فقال للخير الملائكة كما تكلمت يا بن عمران ترى ما اصبرك على
ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا على موسى بن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم شئ من
الذين مروا به قبلهم الوانهم كلها كلهيب النار واصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس فاضطلت
ركبتا موسى قلبه واشتد بكاؤه فقال لخير الملائكة ورئيسهم يا بن عمران اصبر لما سألت فقليل من
كثير ما رأيت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعة
الوان فلم يستطع موسى ان ينتبههم ببصره لرعبهم ولم يسمع مثل اصواتهم فاشتد حزنه وبكاؤه فقال
لخير الملائكة ورأسهم يا بن عمران مكانك حتى ترى بعض ما اتصبر عليه ثم امر الله
تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ان يراني فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم
مثل النخلة الطويلة نار اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهيب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم
من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم بلغون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب الملائكة والروح ورأس
كل ملك منهم اربعة اوجه فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنسى
عبدك لا اراه مالم افقه ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال الملك الكبير الملائكة ورأسهم قد وشكت
يا بن عمران ان يشتد خوفك ويخلع قلبك فاصبر لما سألت ثم امر الله تعالى عرشه فدنا لهذا الجبل
فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب عز وجل ورفعت الملائكة اصواتها جميعا يقولون سبحان
الملك القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل وانهدك كل شجرة كانت فيه وخر العبد
الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه روحه فارشده الله تعالى حتى الروح فتحشاه وطاب عليه
الجو الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة الغبة ليلة ريح قوي فاقامه الروح فقام موسى يسبح الله
ويقول امنت بك يا رب وصدقت ان لا يراك احد فيحيا واعظم ملائكتك انت رب الارباب
واله الالهة وملك الملوك لا يعدلك شئ رب تبت اليك لحبك لا شريك لك رب العالمين فذلك قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا اتيتم باقتصار وقول الناظم ومن قال في الدنيا
يراه بعينه الخ اي يقظة غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو ضال باتفاق الصحابة وذهب الكرامية
والمجسمة ومن اليهم الى تكفيره والرد عليه ستجتث الكفر ويظهر الاسلام ومعلوم انه يكون مخالفا لكتاب الله
ورسله وزائغا عن الشرع الشريف وبعيدا عنه وآثما في وقوعه امنا ما وصحبها فان الشيطان
لا يتمثل به سبحانه وتعالى كما لا نبيا عليهم الصلاة والسلام ولا وقعت منامات الاولياء
ومن ذلك ما حكي عن حرملة احد اقران الشعبة قال رأيت رب العزة في المنام فقال له يا حرملة
قاما فقال اجلس فاني احب اهل القرآن فقرأته فقلت فقلت وانا احبك فقال بين وانا بشته بالنون

اختر اكم ثم قرأ حتى وصلت يس قرأت تنزيل العزيز الرحيم فقال تنزيل بفتح اللام كذا قرأ تحملة
العرش وهي قراءة الكسائي ايضا فيكون منصوبا على المصدر اي انزله تنزيلا وقرأ الباقون بالرفع فيكون
خبر مبتدا اي هو تنزيل قال حمزة ثم انه سبحانه وتعالى دعا بسوار من ذهب فسورني به وقال
هذه اقرأ لك القرآن وقوله لم تقع لاحد في الدنيا الخ لا يؤخذ منه عدم الجواز بل هي جائزة وممكنة عقلا
كان الله تعالى علقها بوجود امر جائز عقلا وهو استقرار الجبل حين سأل موسى عليه السلام بقوله
رب ارني انظر اليك قال لن تراني الحديث فيه اختصار تقديره ارني نفسك انظر اليك فان قيل كيف
سأل الرؤية وعلم انه لا يرى قال الحسن هاج به الشوق فسأل الرؤية وقيل سأل الرؤية
ظانا منه انه يجوز ان يرى في الدنيا فقال الله تعالى لن تراني وليس لبشر ان يطيق النظر اليّ في الدنيا
من نظر اليّ في الدنيا مات فقال الهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك ولست انظر اليك
ثم اموت احب اليّ من ان اعيش ولا اراك فقال الله تعالى له لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فعلق رؤيته ذاته المقدسة على استقرار الجبل حال تجليه له وهو امر ممكن في نفسه
والعلق على الممكن لا يكون الا ممكنا ولو كانت ممتنعة في الدنيا لما سالها موسى عليه السلام ولا يجوز
على احد من الانبياء الجهل بشيء من احكام الالوهية وخصوصا بما يجب له تعالى وما يستحيل واما رؤيته
سبحانه وتعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد وقعت له لانه خير البرايا فلم تقع لغيره ولموسى عليه السلام
في الدنيا ووقوعها له عليه الصلاة والسلام كان ليلة الاسراء والراجح عند اكثر العلماء انه عليه الصلاة و السلام
رأى ربه سبحانه وتعالى بعيني رأسه لحديث ابن عباس وغيره وهذا لا يؤخذ الا باسماع منه فلا
ينبغي ان يشك فيه وهذا لا ينافي ما سيأتي عن عائشة رضي الله عنها انه قال انما هو يرى في الدنيا لانه باق ولا
يرى الباقي بالفاني لان الجمهور انها خصوصية لهذه الامة المحمدية كما انه صاحب الشفاعة العظمى
يوم القيامة ولذا لم تقع لغيره على التمام واما سائر ما اعطيه موسى الكليم وقوله الناظم ومن قال في الدنيا
يراه الخ فيه اتهام على التكفير كما ورد عن الشافعي رضي الله عنه ايضا ان اراد الله تعالى عيني في الدنيا او كلمني
شفاها كفر انتهى وعن الامام مالك انه قال انما يرى في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا
كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رأوا الباقي بالباقي وهو كلام حسن وقوله الناظم ولكن يراه في الجنان
الخ معناه انه قد دل الكتاب والسنة على رؤية المؤمنين لله تعالى في الدار الاخرة اما الكتاب فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر رواه جماعة من الصحابة عين اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يجوز ان يراه المؤمنون
في الجنة برؤية هي علم خاص يخلقه الله تعالى في المؤمن يدرك به ربه تعالى ادراكا لا يحيط به علما
ذكره علي القاري ولا يلزم من رؤيته تعالى ان يكون في جهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمون انه لا في جهة يحاط بصره وانكشافا تاما لكل





وذو فرد من صفات محكوم له باتصافه بالايمان والتصديق الشرعي سواء كان له بالفعل او كان صالحا
للتكليف ليخرج به الكفار والمنافقون فلا يرونه سبحانه وتعالى لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام والتشريف وقيل انهم يرونه سبحانه ثم يحجبون عنه
فتكون الحجبة حسرة عليهم وحمل النووي هذا الخلاف في المنافق واما الكافر غير فلا يراه اتفاقا
كما لا يراه سائر الحيوانات غير العقلاء فيدخل الملائكة وهو من الجن والانس السابقة والصبيان
وكذلك المجانين وما اتصف بالتوجه من اهل الفترة لانه ايمان صحيح اذ هو في حكم ما جاءه
الرسول في الجملة بناء على ان رجال غير هذه الامة يرونه في الجنة وهي محل الرؤية من غير خلاف

تتمة قد اختلف في رؤية الناس ربهم والذي اختاره ابن كثير انهم يرونه في الاعياد دون
الجمع وبه جزم السيوطي لكنه يحتاج الى دليل خاص واستثنى بعضهم ازواج الانبياء وبناتهم
فيرونه في غير الاعياد ايضا كما يراه ابو بكر وعمر اذ به مما يراه غيرهما من غير الانبياء وما رؤيته
سبحانه وتعالى في عرصات القيامة فهو السنة ما يقتضي وقوعها للمؤمنين فيها وهو الصحيح

ونعتقد ان القرآن تنزيل ربنا ٭ به جاء جبريل النبي محمدا ٭
وانزل وحيا اليه وانه ٭ هدى الله يلطوفي لمن به اهتدا ٭
كلام قدير منزل غير محدث ٭ بامر وفهمي والدليل تأكدا ٭

اشار الى معنى قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك والمراد بالروح
الامين جبريل عليه السلام وسماه الله روحا حيث خلق من نور وسماه امينا لانه مؤتمن على ما يوحيه
من الوحي الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيجب على كل مكلف ان يعتقد ان القرآن وهو في عرف
الاصوليين النظم المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه
للاعجاز وفي عرف المتكلمين المعنى القائم بذاته تعالى ليس بصوت ولا حرف لانهما عرضان حادثان
ويستحيل اتصاف القديم بالحادث نزل به جبريل على نبينا صلى الله عليه وسلم وحيا من عند الله
تعالى فيه هدى للعباد هداه الله وفيه الامر والنهي والحكم والاحكام والمواعظ وغيرها وبعضهم رحمه الله
تعالى ٭ حكمة الله سبعة في كتابه ٭ من حواها حوى جزيل ثوابه ٭
٭ امر زاجر حلال حرام ٭ ضرب امثال محكم متشابه ٭

روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة الفتنة
قلنا ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وهو الفصل
الذي ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله
المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه

من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم وخبر الترمذي يقول الله عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه وخبر ابي داود وغيره زينوا القرآن باصواتكم قال الخطابي معناه زينوا اصواتكم بالقرآن كما في غير رواية الحديث ومعناه اشغلوا اصواتكم بالقرآن والمعنى يحسنوا واتخذوه شعارا وزينة انتهى وقول الناظم وانه هدى اشارة الى قوله تعالى هدى للمتقين وهدى للناس وقوله كلام قديم ضربته المحذوف تقديره القرآن كلام ثم وصف بالقديم فهو غير مخلوق والله اعلم

**كلام الله العلي حقيقة ... فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا**

**ومنه بدا قولا قديما وانه ... يعود الى الرحمن حقا كما بدا**

**وان كلام الله بعض صفاته ... وجل صفات الله ان تتجددا**

ايوان القرآن كلام الله حقيقة وهو صفة ازلية عبر عنها بالنظم المؤلف المسمى بكلام الله تعالى فمن شك فيه ضل واعتدى وقول الناظم ومنه بدا اشارة بذلك الى وجه مما وجوه اعجاز القرآن وهو انه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا بتكفل الله تعالى بحفظه وصونه عن التغيير والتحريف والتبديل والزيادة والنقصان لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على تقدير عود الضمير الى الذكر خلافا للمراد به القرآن وهذا بخلاف سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها وقوله وانه يعود الخ اي لعله بارتفاعه عند اقتراب الساعة قال القليوبي اذا مات عيسى ابن مريم عليه السلام استخلف الناس بعده بلعره رجلا من بني تميم يقال له المقحد تمكث الناس على سلطنته سبع سنين ليس بين اثنين منهم عداوة وفي رواية انه يلي بعده رجل يقال له الحضرمي فترتفع بمكث احد وعشرين سنة ثم ينتقل فاذا مات ومضى على الناس ثلاث سنين نزع القرآن من الصدور والمصاحف انتهى وفي رواية ان كلام الله بعض صفاته ايذان بان صفاته تعالى لا تنحصر ولا تتجدد بل هي قديمة انتهى

**فمن شك في تنزيله فهو كافر ... ومن زاد فيه قد طغى وتمردا**

**ومن قال مخلوق كلام الهنا ... فقد خالف الاجماع جهلا وابعدا**

**وتلوه قرآنا كما عمرانا ... ونكتبه في المصحف حرفا مجردا**

اي من شك ان القرآن غير منزل من عند الله تعالى او قال هو مخلوق فقد خالف الاجماع ومن خالف الاجماع عليه فهو كافر وتلوه بالتشديد ونكتبه في مصاحفنا ويطلق عليه شرعا اطلاقا حقيقيا الا جماريا قال صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان ينالها العدو ولهذا حرمت قراءة القرآن على الجنب والحائض باعتبار الوجود الذهني محفوظا في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقروءا بالالسنة وباعتبار الوجود البياني مكتوبا في المصاحف وباعتبار الوجود الخارجي وهو المعنى القيام بالذات المقدسة ليس

في الصدور



في الصدور وما في الالسنة والا في المصاحفانتهى فان قلت هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق مرادا به اللفظ فالجواب لا لما فيه من الايهام الموجب الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذا الاعتبار انتهى والله اعلم

**ونؤمن بالكتب التي وحي قبله ... وبالرسل جمعا لا نفرق كالعدا**

يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القرآن كالتوراة والانجيل والزبور والايمان بالرسل ايضا قال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد منهم اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن بالله وجميع ملائكته وكتبه ورسله ومعنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله تعالى المنزل على رسله وكلما تضمنته حق ومعنى الايمان بالرسل التصديق بانهم بلغوا ما اوحي اليهم او تلوه من عند الله تعالى وامروا بتبليغه للعباد فيجب شرعا اعتقاد انهم بلغوه اليهم اعتقاديا كاملا او عليا للاجماع على عصمتهم من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ ولو في قوة الخوف ومعنى الايمان بالانبياء غير الرسل التصديق بانهم امناء اي متصفين بالامانة وهي اتصافهم بحفظ الله تعالى ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من التلبس بمنهي عنه ولو بمكاهة وصدقهم اي مطابقة حكم خبرهم للواقع ايجابا او سلبا لقوله تعالى وصدق الله ورسوله والغطانة بمعنى الفطن والتيقظ وقول الناظم لا نفرق كالعدا اي لا نفرق بين احد منهم اي الكتب والرسل كما فعل الاعداء اي اليهود والنصارى حيث قال اليهود لا دين الا ديننا وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى ايضا لا دين الا ديننا وكفروا بموسى صلى الله عليه وسلم والقرآن **فأيقن ولي** قال السنوسي في تفسير الكتب المنزلة من الله الى الانبياء اية واحدة صحف شيث ستون وصحف ادريس ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني الكتب كلها مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في بسم الله الرحمن الرحيم ومعاني بسم الله الرحمن الرحيم مجموعة في باء بسم الله ومعنى الباء ما يكون ما كان وفي يكون ما هو كائن زاد بعضهم ومعنى الباء في نقطتها وذلك اشارة للوحدة وهو الوجود الحق انتهى ونظم ذلك الشيخ عبد الوهاب رحمه الله تعالى فقال والكتب والصحف من عند الله اتت ... جاءت بعد نا اخبار ستون منها على شيث قد نزلت ... ثم الخليل عليه عشرة ثبتت

ثم الكليم عليه عشرة ثبتت ... من بعده لكم توراة اسعدا ... انجيل عيسى وداود الزبور له ... والهاشمي له القرآن نعتقد

ثم المعاني لهذي كلها جمعت ... في سورة لكم فافهم خاكم تتحدا ... الفاتحة التي

اعلم ان الفاتحة اية او اربعة وعشرون الفا والمراد منهم الايماء بقوارعة عشر على المعتمد ونظم ذلك ايضا الناظم لما قبله فقال اما النبيون عدتهم قد وردت ... ستون الفا وايضا مثلها ورد

من جنسها اربعا والمرسلون هم ... جاءت بعدتهم اخبار ذو عدد ... من الثمن ثلاثمائة لهم شرف

ثلاث عشر اتى في منبعة الصدد ... وقيل اربع عشر هكذا ذكروا ... فاسلك سبيل لهديه ايا كا تتحدا

تعتمد

صلى الله عليهم دعاة الى الحق فهم بحق مريدات تدعو الى الاحد
وايمانا قول وفعل ونية ويزداد بالتقوى وينقص بالردا
فلا مذهب المشبه مرضاه منهجا ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقرآن نهدي ونهتدي وقد فاز عبد بالقرآن قد اهتدا

ايمان ايماننا الكامل النافع في الدنيا والاخرة قول وهو النطق بالشهادتين للخروج من عهدة التكليف
به وفعل وهو فعل الطاعات من الواجب والمندوب ونية وهو تصديق القلب بالعلم بضرورة مجيء الرسول
به من عند الله تعالى كالتوحيد والنبوة والبعث وافتراض الصلوات الخمس والزكاة والصوم والمراد بتصديق
القلب اذعانه وقبوله له وقول الناظم ويزداد بالتقوى اي ايماننا الايمان يزيد بسبب الاعمال الصالحة
وقوله وينقص بالردا اي ايماننا الايمان ينقص بسبب نقص الطاعة وعبارة سيدي عبد العزيز في رسالته
الحسنى وايمان العبد نصفه بقلبه باعتقاد صحيح لا ريب فيه وهو ان جميع ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق فيصدق بتوحيد الله تعالى واثبات صفات كماله واحكامه ووعده ووعيده
قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون وقوله فلا مذهب المشبه الخ اي فلا مذهب المشبه يلحق بالمخلوقات لانه كفر وقوله ولا مقصد
التعطيل اي فلا نعطل فلا نمنع الاله فانه كفر ايضا فاهل التشبيه قوم يشبهون الله تعالى بالمخلوقات
واهل التعطيل قوم لا يثبتون الباري تنزه وتعالى وكلا الفريقين ضال زائغ عن الحق والقرآن محكم
بالرد عليهم وعلى غيرهم من اهل البدع فمن تمسك به نجا قال الله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء
واشار الناظم الى ذلك بقوله ولكن بالقرآن نهدي ونهتدي قال الشافعي رضي الله عنه ما نهض لطلب
مدبر فاطلب الى المدبر الصرف فهو معطل او الى موجود كالمخلوق فهو مشبه او الى موجود لا يشبه
شيئا من الحوادث ولا تمثل له واندوا وزيرا ومشيرا فهو موجد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وقول الناظم ولكن بالقرآن الخ اي اننا نهتدي به بالقرآن ونهدي به غيرنا روى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال كنت في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لرسول الله حدثني بحديث انتفع به
فقال عليه الصلاة والسلام ان اردت غيض السعيد وموت الشهيد والنجاة يوم الحشر والظل يوم
الهجير والهدى يوم الضلالة فعليك بتلاوة كتاب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرؤا القرآن فانه كلام الله وحرز من الشيطان وريحان في البيان قال سعيد بن عبد العزيز يعني
نفعنا الله به وبعلومه معنا اراد علماء الاولين والاخرين فعليه بتلاوة القرآن وتامل معانيه فانه
بساتين مختلفة الالوان والازهار ومتنوعة الثمار ياخذ والثمار ان علوم القرآن من حيث
الجملة تنقسم اولا الى اقسام الاول قسم التعريف وهو كل ما فيه ذكر الله تعالى وذكر صفة من صفاته

الدلالة



الدالة على كماله وافضاله وافضال الله قسمان ملك وملكوت فالملك ما كان ظاهرا في عالم الشهادة
كالسموات والارض وما بينهما والملكوت ما كان باطنا في عالم الغيب كالملائكة والعرش والكرسي واللوح
والقلم والصور وغيرها كذا الثاني قسم التذكير وهو قسمان ترغيب وترهيب وذلك نوعان ماض
ومستقبل فالماضي ذكر قصص الانبياء والاولياء وما اكرمهم الله به وذكر قصص الاعداء وما اهانهم
الله به والمستقبل ذكر ما في القبر والمحشر من النعيم والعذاب وذكر الجنة والنار الثالث
قسم الاحكام وهو معرفة الامر والنهي واحكام الشريعة وهو معظم الفقه وجميع العلوم من
القرآن فهو كما لنعم العذب الفواسع وكل حديث لا يعضده قوله تعالى في كتاب انزلناه اليك مبارك ٢١ آية

ونؤمن ان الخير والشر كله من الله تقدير على العبد عدلا
فما شاء رب العرش كان كما نشاء وما لم يشأ لا كان في الخلق من حدا

اي يجب علينا ان نؤمن بان الخير وهو فعل الطاعات والشر وهو فعل المعاصي كله من الله تعالى
اي بخلقه له سبحانه وتعالى لا يخرج حادث عن ان يكون بخلقه قائله فاضافة الافعال للعباد الاختيارية
واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس لقدرتهم تاثير فيها فيكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى
ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه له مقارنته لقدرته وارادته مع غير ايكون منه تاثير او مدخل
في وجوده سوى كونه محلا لها والله منفرد بالتاثير في الامور من غير مشارك ولا معين فالله
تعالى هو الخالق والعبد كاسب قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ثم فرع الناظم على ذلك
بقوله فما شاء رب العرش كان اشارة الى ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام واشتهر بين السلف
وتلقته الامة بالقبول ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وقد خالفت المعتزلة فانكروا ارادة
الله تعالى الشر وقالوا انه اراد منا الكفر والايمان والكفر ومن العاصي الطاعة والمعصية زعما منهم
ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم ان اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت
الاية على رد قولهم بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وروى البيهقي بسنده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس فرع هل يجوز اطلاق
خلق المعاصي والشرور على الله تعالى فيقال ان خلق المعاصي والشرور فيه ثلاثة مذاهب الجواز
مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل وهو الراجح ان كان في مقام التعليم فيجوز والا فلا والمعاصي
والشرور انما تسمى بذلك لا باعتبار جريانها على العبد بل باعتبار خلقها وايجادها فعلم مما قاله الناظم
ما شاء الله كان انه لا يحدث حادث في العالم العلوي والسفلي الا بتقديره وارادته وقضائه
وحكمته قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اي يبرمه وينفذه بما يريده وعلم انه منفرد

ولو من ان الموت حق وانه ... سبعث حقا بعده هو ثنا عدل
وان عذاب القبر حق وانه ... على الروح والجسم الذي فيه لحما
ومنكر ونكير بصحة ... هما سائلان العبد في القبر مبتعدا

اي اذا ايمانا بالموت واجب فلا شبهة لاحد في حقيقته وقوله خلق الموت حق لقوله تعالى انكم ميتون وانهم ميتون ولقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقد ذهب امامنا الاشعري ان الموت كيفية وجودية تضاد الحياة فالموت بعرض الجسم عنها والاجتماع فيه وليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق روح بالبدن ومفارقته وتبدل الحال والانتقال من دار الى دار ... وفي حديث عن عبد العزيز انما خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ... وعلة بعضهم الموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى لا صنع للعبد فيه ذاتا ولا كسبا ومبنى هذا على ان الموت وجودي بدليل قوله تعالى خلق الموت والحياة والا لكانوا من على انه عدمي ومعنى خلق الموت قدره فهو على هذا اعدم الحياة عما وجد من فيه الحياة ... وقول الناظم وانا سنبعث الخ البيت اشار به الى ما يجب على كل مكلف اعتقاده وهو بعث الله تعالى جميع العباد واعادتهم بجميع اجزائهم الاصلية وهي التي منشأها البقاء اول الخلق وسوقهم الى المحشر لفصل القضاء بينهم بعد اعادة الحياة فيها اذ هذه كلها حقائق بالكتاب والسنة واجماع الامة وقد انكر الفلاسفة حشر الاجساد ونصوص القرآن والسنة دالة على ثبوته قال الله تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون ... وقول الناظم وان عذاب القبر حق الخ اي مما يجب الايمان به عذاب القبر وهو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه نالته ما اراد به قبر اولم يقبر ولو صلبا او غرقى بحر او اكلته السباع او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح وحله البدن والروح جميعا تفاق اهل الحق بعد اعادة الروح اليه او الجزء منه اذ قلنا ان العذاب بعض الجسد ويكون الكافر والمنافق وعصاة المؤمنين ولهذه الامة وغيرها دليل ... وفي قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقد تواترت الاخبار بذلك واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم وامر امته بالاستعاذة منه واما كيفيته فقيل انه يتام كما يتام النائم وغيره والاصح ما قاله الناظم وهو ان الميت يحيى بجملته في القبر ويعذب للاحاديث الصحيحة في عود الروح الى الجسد ... وان الملكين يأتيانه فيقعدانه ويسألانه ... وقول الناظم الجسم الذي فيه اي في القبر وقوله لحما اي وضع في اللحد وهو الشق في جانب القبر والضريح في الجسم والاعراض الاخلاق الرديئة ... وعذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع عند وهو عذاب من خفف عذابه من العصاة فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء او صدقة او غيرهما

---

او غيرهما كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لامتي مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها بخصوص عذاب المؤمنين لها ... ومما يجب الايمان به ايضا نعيم القبر الذي ينعم الله المؤمنين في القبر بما ورد في ذلك من النصوص البالغة مبلغ التواتر واختص بهذه الامة كما انه اختص بالقبور وبالمكلفين فيكون للمنزل العقلاء ايضا وتعتبر بحالة التي لا عقل له وهو عليها ما كر وايان ونحوهما ومن نعيمه توسعته وجعل قنديل فيه وفتح طاقة فيه من الجنة واتلاوه من الرياحين وجعله روضة من رياض الجنة وكل هذا محمول على حقيقته عند العلماء ونور الناظم ومنكر الخ البيت اي اذا ايمانا بسؤال الملكين في القبر وهما منكر ونكير يسألان عامة امة الدعوة المؤمنين والمنافقين والكافرين بعد اقعادنا بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس راجع سمعا بأن يعيد الله تعالى الروح الى الميت جميعه كما ذهب اليه الجمهور وهو ظاهر الاحاديث وتكلم اليه جوابه فيردا ليصار تتوقف عليه فهم الخطاب وتأتي معرفة الحق من الحواس والعقل والعلم حتى يسأل الملكان او احدهما وباذن الله بابصار الخلائق واسماعهم الامتحان عن حياة الميت وما هو فيه عيانا وسمعا يتر فقان بالمؤمن وينزويان عن المنافق والكافر ويسألان كلا حد بلسانه ولو تمزقت اعضاؤه وأكلته السباع في اجوافها اذ لا يبعد ان يخلق الله الحياة فيها ... واحوال السؤلين مختلفة فمنهم من يسأل الملكان جميعا ومنهم من يسأله احدهما واذا ما ستجابة في وقت واحد باقاليم مختلفة جاز ان يعظم الله جثتها ويخاطبان بخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويسمعه من سواه حق بغيته الملقى قاله القرطبي قال الحافظ السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة للعددين لذلك قال القرطبي اختلف الاحاديث في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال لشهادة ان لا اله الا الله يسألون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال اليسألون عن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد فيجيب بما وافق عامات عليه من ايمان او كفر او شك وهذا السؤال الخاص بهذه الامة وقيل لكل نبي امته كذلك نعم البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين واخرجه

قيل الف سنة وقيل خمسين الفا وقيل غير ذلك مما تطاير الكتب قال تعالى فاما من اوتي
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وشهادة الشهود العشرة السنة والاية
والارجل والسمع والبصر والجلود والارض والليل والنهار والحفظة الكرام وحكمة
في هذه المحاسبة والاهوال مع ان الله اسرع حسيبا هو ظهور مراتب ارباب الكمال
وفضايح اهل النقصان على رؤس الاشهاد وفي هذا ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات
والقاء سلامة الانبياء والاولياء والصلحاء والاتقياء ما هذه الاهوال لقوله تعالى
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ونحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية

وحوض رسول الله حق لقوله ﷺ له دوني رسل الله فمامبر حدا ١
ويشرب منه المؤمنون وكل من ١ سقى كاسا منه لم يجد بعده ضمأ ١
اباريقه عدد النجوم وعرضه ١ كبصري وصنعا في المسافة حدا ١

ا ر ومما يجب على المكلفين الايمان بحوض خير الرسل اي الحوض الذي يعطاه في الجزء افضل
الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكرم عليه من صدقه ويتبع وينسق جاحده
كالمعتزلة وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب تردده هذه الامة من شرب منه شربة
لا يظما ابدا والدليل على وجوب الايمان به ما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظما ابدا ابو نعيم
هذا معنى قول الناظم يجده بعده صدى فان المراد بالصدى هنا العطش وفي حديث
اخر انا اعرف ابياقوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما حوضك الذي تحدث عنه
قال هو كما بين صنعا الى بصري وقيل مسيرة شهرين وقيل ثلاثة اشهر وفي بعض
الروايات كما بين عدن وعمان وما ورد بتحديده بجهات مختلفة اما بحسب من حضر صلى الله
عليه وسلم ممن يصل في تلك الجهة فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها او انه اخبر اولا بالمسافة
اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاخبر بها فان الله تعالى تفضل عليه باشياء شيأ فشيأ
فيكون الاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة والواجب اعتقاد ثبوته وجهل قدره على ما ورد
او تاخره عنه ايضا في الاعتقاد تتمة طوله كطول الحوض وعرضه سواء حافاه الذي يرده
واوانيه مساوية له من ان يصبان فيه من الكوثر واختلف هل يشرب منه امته
العاصون قبل دخول النار فيعذبون فيها بغير عطش او انما يشربون منه بعد خروجهما
قال ابو الحسن في قوله ترده امته اي باتيه اتباعه حين خروجهم مما كتب عليهم عطاشا يريدون

العرش تقول تعالى عنه سدرة المنتهى عنده هاجنة المأوى وقيل سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارض
السمع والحق تعويض ذلك الى علم الله العليم الخبير وما يجب اعتقاده كل ما ورد من نعيم اهل الجنة
من الحور العين والقصور والولدان والظلال والانهار والاشجار وان في الجنة شجرة يسير الراكب
وظلها مائة عام فكل ذلك حق وهناك اعظم من ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وانا اخبرنا بيسير ما كنه على قدر الفهم وضيق الوعاء وقول الناظم يخلقها سدا اي الجنة
والنار لم يخلقا الا امر عظيم كما تقدم ان الجنة للثواب والنار للعقاب وسدا بعين هملا يقال ابل
سدا اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع تنبيه الجنة والنار دار خلود ايد اقامة موبدة خلافا
للجهمية القايلين بفنائهما وفنا اهلهما لخالفتهم القاطع فالجنة دار خلود للسعيد الذي مات
على الاسلام وان تقدم منه كفر والنار دار خلود للشقي الذي مات على الكفر وان عاش طويلا مرضيا
لقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد الاية وانهما اي الجنة والنار موجودتان الان في عالم يعلمه الله الذي لا يحاط
بكل شيء علما وفي الحديث ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انك تدعونا الى الجنة عرضها
السموات والارض فاين النار فقال له عليه السلام سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار فقال الناس
حتى يفرج بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بين الجنة والنار فيراه اهل النارين وفي ذا بحجة
تتمة لا تزال الهموم تعتري اهل الجنة حتى يذبح الموت كما يأتي ان الرجا يعتري اهل النار
قولان احدهما انه يجيء بذبح بين الجنة والنار فيراه اهل النارين وفي ذا بحجة
والله اعلم

ووزن حساب الخلق حق وانه ١ كما اخبر الرحمن عنه وشددا ١

اي يجب اعتقاد ان الحساب واقع اي ثابت بالكتاب والسنة فمن القرآن سريع الحساب وفي السنة
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وغير ذلك والاجماع على تسميه يوم القيامة يوم الحساب
وهو لغة مصدر حاسب قياسا وجب الشيء اذا عده فهو على هذا لعده واسطا لا وقيف الله عباده
قبل الانصراف من الموقف على اعمالهم قولا كانت او فعلا او اعتقادا بعد اخذ كتبها خيرا كانت او شرا
بتفصيلا بالوزن وكيفيته مختلفة منه اليسير والعسير والسر والجهر والتوبيخ والفضل
والعدل ويكون للموحد والكافر انسا وجنا الا ما ورد الحديث باستثنائهم كالسبعين الفا
ومع كل واحد سبعون الفا وافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلا يحاسب
المروي مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها اول كلهم يحاسبون ابو بكر واول من يحاسب
هذه الامة فاسبله صرح بعض العلماء اخذا من الاحاديث ان امور المحشر على ثلاثة
اقسام الاول كهذا البعث ثم اخذ الصحف بالايمان والشمايل ثم السؤال والحساب ثم الميزان ثم الصراط
وقول الناظم وشددا كانه اشارة الى الشدائد الواردة في اول الحساب كطول الوقوف قيل

www.alukah.net

وظاهره انه ورود قبل الميزان والصراط والحساب وهو المختار انتهى وعج على عقيدة المعتزلة
وقول الناظم اعده الله لنبوة رسول الله يفهم انه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم
لكن ورد ان غيره من الانبياء له ذلك قال اللقاني في شرح العقيدة لان كل امة ترد على نبيها
وقال ع لان لكل نبي حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته انتهى الا ايجاب عن الناظم بانه
انما خص حوض نبينا صلى الله عليه وسلم بالذكر لورود به احاديث البالغة مبلغ التواتر
بخلاف غيره لورود به احاد او ان غيره ليس على هذه الكيفية والصفات المذكورة فيه
او انه اشار اليها وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر انه نهر
في الجنة خصه الله به نبينا صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه
مرفوعا تفسير الكوثر المذكور في الآية بالحوض والظاهر ان اختصاص نبينا من بين
الرسل انما هو بالحوض الموصوف بتلك الصفات المخصوصة بمطلق الحوض والا فقد روى
الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة
واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة وقول الناظم ويشرب منه الموحدون ظاهره دخول
عصاتهم في ذلك وطرد الكفار عنه وقد نقل القرطبي ان ممن يطرد عن الحوض مخالف
جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج والروافض والمعتزلة وكذا الظلمة المسرفون
في الجور والظلم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي وجماعة اهل البدع والاهواء
ثم قال ومن يقال امن الله فيه وعيده من اهل الكبائر وان ورد الحوض وشرب منه
فاذا دخل النار لا يخلد فيها بخلاف بمشيئة الله سبحانه وتعالى

وفي شهد ان الله ارسل رسله ... الى خلقه يهدي بهم كل من هداه
وان رسول الله افضل من مشى ... على الارض من اولاد ادم او غداه
وارسله رب السموات رحمة ... الى الثقلين الجن والانس مرشداه
واسرى به ليلا الى العرش رفعة ... واوداه منه قاب قوسين مقعداه

هذا شروع في النبوات وما يتعلق بها فصدره لك بالكلام على ارسال الرسل فقال ونشهد
بمعنى نعتقد اي يجب على كل مكلف اعتقاد ان الله تعالى ارسل الرسل من البشر الى الجن والبشر
لاهل الايمان والطاعة بالثواب والجنة ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالعقاب والنار
ولتبليغ الرسالة وبيان ما انزل عليهم مما يحتاجون اليه من امر الدنيا والدين واقامة
حجة الله تعالى على خلقه ومما فوائد بعثهم قطع عذر الكافرين قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وبعدونهم لا يمكن الوصول الى الله تعالى ولا يصح

سلوك



سلوك الطريق اليه لان العقل لا يستقل بادراك الاحكام الشرعية واحوال القيامة فهدى الله بهم
كل من اراد هدايته عليهم الصلاة والسلام والرسول هو الذكر الحر من بني ادم اوحى الله اليه بشرع
وامر بتبليغه فان لم يؤمر بتبليغه كان نبيا فقط فيكون بينهما عموم وخصوص مطلق فكل رسول
نبي وليس كل نبي رسولا قال ع نقل عن البرزلي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن عدة الانبياء فقال
مائة الف واربعة وعشرون الفا ونقله القاضي عياض في الشفا ساكتا عليه وقال غيره الاولى
ان لا يقتصر على عدد مخصوص فقد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر ولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث
الوارد في عدة الانبياء والرسل مروي في مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وقول الناظم
وانا رسول الله افضل الخ البيت اشار به الى بعض الفضائل التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم
وهي كثيرة لا تحصى ذكر الناظم هنا نبذة يسيرة منها انه يجب اعتقاد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل من جميع من سواه من المرسلين والانبياء والملائكة وغيرهم ففي الصحيح انا سيد ولد ادم
ويؤخذ منه تفضيله على ادم بالاولى لان افضل الانبياء والمرسلين اولوا العزم وهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم على ترتيبهم في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسى كليمه ... فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
على انه ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال انا سيد الناس يوم القيامة وخصها بالذكر لظهوره لكل احد بلا منازعة كقوله تعالى لمن الملك
اليوم ومنها انه ارسله ايمان الله تعالى بعثه الى كافة الخلق من الجن والانس وقد ذكر العلماء انه لم
يبعث الى الملائكة ولعل المراد ارسال التكليف واما التشريف فهو مرسل اليهم ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال في حديث اخر انا سيد ولد ادم ولا فخر وقد ورد ايضا ادم ومن دونه تحت لوائي
وقوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر قيل معناه لا افتخر بذلك وقال بعضهم ولا فخر اكرم من هذا وقيل
غير ذلك فان قلت قد ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا
بين الانبياء وورد ايضا في الحديث الصحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية
فقال ذاك ابراهيم عليه السلام فالحديث الاول يدل على منع التفضيل بين الانبياء اصلا والثاني
يدل على ان ابراهيم عليه السلام افضلهم وكلاهما يخالف ما تقدم من ان سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم هو الافضل فالجواب عن الحديث الاول من اوجه ذكرها العلماء منها ان النهي عن التفضيل
يؤدي الى التنقيص والازراء بالمفضل عليه ومنها انه علم الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم
انه سيد ولد ادم فلما علم اخبر به ومنها انه قاله تواضعا وتبقى في الوجهين اجاب الشيخ
النووي في شرح مسلم وقد اختلفوا في الافضل من الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

لمراة اثنان وزوج فارسل اليهم وافدهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال لهم اني قاتلكم فقالت لها
منك ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت واحد فافقدنا فيه جميعا قال ذلك لكما لك علينا من الحق فاخذ منهم سبعة
من الناس فاحبت بالنار ثم امر ان تلقى هي واولادها وزوجها فيها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا
الى ولد صغير رضيع فيهم فانطق الله ذلك الرضيع فقال يا اماه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق فالقت
ثم استمر النبي صلى الله عليه وسلم سايرا ومعه صاحباه حتى اتى على قوم يرضخ رؤوسهم كلما رضخت عادت كما
كانت ولا يفتر عنهم ساعة من ذلك فقال ما هذا يا جبريل فقال هؤلاء الذين تثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة
ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ياكلون الضريع
والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيئا ثم سار حتى اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج طيب وقدور وضعت في قدور
بكر النتن خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فيتركها ويبيت عندها وياتي امراة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح والمراة من امتك تخرج من عنده وهي حلال طيبا فتاتي رجلا خبيثا
فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق يرصدون من يمر بهم فيقطعونه ثم تلا جبريل
وما تفقهه وانكل صراط توعدون وتاتي ربك حتى راى رجلا يسبح في نهر دما ثم يلقم الحجارة فقال جبريل
من هذا الرجل فقال جبريل هذا مثل اكل الربا ثم اتى على رجل قد جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو
يزيد عليها فقال يا جبريل من هذا الرجل فقال جبريل هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس
لا يقدر على ادايها ويريد ان تحمل عليها ثم مر على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة
من امتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم ظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم
فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم بالمثالب
واتى على جحر بضم الجيم صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع الى الجحر من حيث خرج فلا يستطيع
الرجوع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة فيما يسخط الله ثم يندم
عليها فلا يستطيع ان يردها وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسالك فلم
يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك وبينما هو يسير
اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعي النصارى
اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو يسير اذ هو بامراة جالسة عند ذراعيها وعليها من كل



زينة مطقها الله تعالى فاذا انه فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل
فقال هذه الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرى وبينما هو يسير اذ هو بشيخ
يسعى منتحيا عن الطريق هلم يا محمد فقال له جبريل بل سر يا محمد فقال من هذا الشيخ فقال هذا
عدو الله وعدوك ابليس لو اذن لك فقتل انه واياك الله قد عصمك منه ثم سار واذا هو بهول على
الطريق فقالت له يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل فقال انه لم
يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر هذه العجوز ثم سار حتى اتى مدينة بيت المقدس فنزل بها من
باب اليمان ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد في الحلقة التي كانت تربط بها الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وفي رواية اذا جبريل فك البراق من تلك الحلقة ثم اتى الى الصخرة فوضع اصبعه
في جانب منها فخرقها وربط بها البراق ثم دخل صلى الله عليه وسلم وجبريل معه من باب تميل فيه الشمس
والقمر فصلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلما فرغا فلم يلبث الا يسيرا حتى راى المسجد قد اجتمع
فيه ناس كثير فعرف النبي صلى الله عليه وسلم النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن
واقيمت الصلاة فتصافوا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم
فقدمه فصلى بهم ركعتين وروي عن كعب الاحبار انه قال فاذا نحن بجبريل وزرت الملائكة المسجد فلما
منا السماء وحشر الله لجميع المرسلين والانبياء فصلى بهم ركعتين فلما انصرف قال لجبريل
الذي كنت مصليا خلفك فقال لا ادري فقال له قد صلى خلفك كل نبي بعثه الله ثم اتيت كل نبي منهم على
ربه بثنا جميل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي ثم سمع صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم يا الله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا
وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
امة وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع
لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد وانا مثنين على الله فاوفى عليه الصلاة والسلام
بما حصل له من الخطر اسد ما اخذه فجاه جبريل باناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر وانا مثنين فاختار اللبن
فقال له جبريل اخترت الفطرة ولو شربت الخمر غوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل وفي رواية
انا الآنية كانت ثلاثة وانا الثالث فيه ماء وانا جبريل قال له لو شربت الماء لغرقت امتك
وفي رواية انه كان في الثالث عسل وفي رواية انها كانت اربعة وفي
رواية انه راى الحور العين عن يسار الصخرة وانه صلى الله عليه وسلم عليهن واتين
يردون عليه السلام وانه سالهن عن اشياء فاجبنه بما تقر به العيون وانه قال لهن لمن انتن
فقلن له نحن لخيرات حسان نساء قوم يطعمون النوى ولا يقاف المنيدة فلم يدر ما الخ

www.alukah.net

والزنجبيل واما الظاهران فالنيل والفرات وفي روايته انه رأى جبريل عنده السدرة وله ستمائة
جناح كل جناح منها قد سد الافق يتناثر من اجنحته التهاويل والدر واليواقيت وغيرها مما
لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ علي نهر الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها من النعيم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورأى علي ما بها مكتوبا بالصدقة بعشر امثالها والقرض
بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السايل يسأله وعنده والمقترض
لا يستقترض الا من حاجة ولما دخل صلى الله عليه وآله الجنة وسار فيها فاذا هو بانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا فيها خيام اللؤلؤ
واذا رمانها كالدلا وفي رواية اخرى واذا فيها رمان كالجبال امثال المقبة واذا اطيرها كالبخاتي
فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة فقال له اكلتها انعم منها واني لارجو ان تاكل منها
يا ابا بكر ورأى نهر الكوثر على حافتيه قباب الدر المجوف وانيته من الذهب والفضة واذا تربته
المسك الاذفر فجرى عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره وتمثله لو طرحت فيها الحجارة وصارت
لا كلتها واذا فيها قوم ياكلون الجيف فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس
ورأى ما الخطاب النار فاذا هو رجل عابس يسير في الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وآله
بالسلام فرد عليه السلام ثم اغلقت النار دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيته سحابة فيها
من كل لون فانخر جبريل ورجع محمد في النور وقال له هاهنا تودعني يا جبريل فقال ما هذا السدرة عرج
به صلى الله عليه وآله حتى وصل المستوى بفتح الواو مقصورا سمع فيه اي باذنيه صريف الاقلام
ثم لما وصل صلى الله عليه وآله الى العرش راى رجلا عجيبا في نور العرش فقال من هذا الملك فقيل له
فقال انبي فقيل له فقال من هذا فقيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه
معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه قط وفي رواية انه لما وصل الى ذلك المحل حصل له رجفة
فسمع صوتا كصوت ابي بكر يقول قفوا يا محمد فان ربك يصلي قال فتعجبت من سبق ابي بكر الى ذلك المحل من
صلاة ربي فسألته تعالى حال الخطاب عن ذلك فقال له كذا ابو بكر صاحبك وتاسين بخلقت ملكا
ينادي بكل صورة صورته ليزول عنك الاحباس وما صلاتي فيغفر قولي ان الله وملائكته يصلون على
النبي الاية وفي رواية انه قال لما وصلت الى المستوى سمعت منادي يقول تقدم يا اكرم الخلق وتقدمت
حتى بلغت امام العرش فسمعت لقلمي اوان يجري فنوديت حتى وصلت الى العرش ورأيت امرا عظيما
لا تصفه الالسن فقصر علي منه قدرة فما اخطات فيه فوقعت على لساني فلم ارتطم منها ومرة فاحدة
مثلها فاوحى الله بها علم الاولين والآخرين وعلمني علوما شتى فعلم امرني بكتمه وعلم اخبرني فيه
وعلم امرني ان ابلغه الى امتي فسمعت النداء حبيبي ربك يا محمد تقلت الحياة المباركات الصلوات



ومن سالني منهم اعطيته ومن توكل علي كفيته واستر على العصاة منهم في الدنيا واشفعك فيهم في الآخرة
ولولا ان اكره ان يحب حبيبه لما حاسبتهم وانا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور
ويوم النشور فقال ابراهيم يا محمد مراعتك فلتكثر من غراسها فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال وما غراسها قال لا حول ولا قوة الا بالله يغرس لقايلها كلمة تجرة في الجنة وهي سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله يغرس لقايلها بكل كلمة تجرة في الجنة وهي سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان تحتة طيبة التربة عذبة الماء وانهم عند غراسها بخير كلما
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه وجوههم كاسنا القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين
في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه ثم خرجوا وقد طهرت الوانهم ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه
فخرجوا وقد طهرت الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا عنه وقد خلصت الوانهم فصارت
مثل الوان اصحابهم فاقبلوا فجلسوا عند اصحابهم فقال يا جبريل ما هؤلاء البيض الوجوه وما هؤلاء الذين
في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هؤلاء البيض الوجوه فهم قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم
واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار
فالاول نهر الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم قيل له هذا مكانك ومكان
امتك واذا هو باحة انفست سطرين سطر عليهم ثياب بيض كانها قراطيس وسطر عليهم ثياب رمد
ثم دخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو بيد ظهر في كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه مجد الكعبة لو خر منه حجر لخر عليها ثم خرج هو ومن معه ومن
عليه الاية الثلاثة المتقدمة فاختار اللبن واخذه فمسح جبريل نعله وقال هذه الفطرة التي انت عليها
وامتك كما تقدم ثم رفع الى الكرسي الى سدرة المنتهى وانها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها والى
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها واذا هي شجرة لها ساق يخرج من اصلها اربعة انهار احدها
من ماء غير آسن بعد الهمزة اي غير متغير طعما ولونا وريحا مدة امر في الجنة وانبا نهر من لبن لم يتغير طعمه
والثاني نهر من خمر لذة للشاربين وهي احاديها نهر من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها سبعين عاما
لا يقطعها واذا منبتها مثل قلال الهجر واذا ورقها كاذان الفيلة وكان الورقة ان تغطي هذه
الامة وفي رواية الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك يسبح الله تعالى فاضفيها الوان لا يدري
ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزبرجدا وغيرهما مما يستطيع احداث
بنعتها بحسنها وفيها ثمر مذ هبة فاذا هو ينظر في احدها اربعة انهار فتفجر باطنان
ونهران ظاهران فقال ما هذه الانهار يا جبريل فقال اما الباطنان فنهران في الجنة السليل
والنجيل

الطيبات لله فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وفي رواية ان هذا كله كان في بيت المقدس والقاه جبريل وزاد جبريل فقال
في اخره اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم رفع الى الحضرة القدسية فرأى ربه
سبحانه وتعالى بعيني رأسه فمر النبي صلى الله عليه وسلم سلحه او كلمه ربه عند ذلك فقال له يا محمد فقال
لبيك يا رب فقال ارفع رأسك وسل تعط فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت
له الجن والانس والشياطين يعملون له ما يشاء وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته
وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا
قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا وتذكر معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس
وجعلت امتك وسطا وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهد وانك عبدي ورسولي وجعلت
من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وجعلتك اول
من يقضى له يوم القيامة واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر
واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا خاتما واعطيتك لواء الحمد فادم ومن دونه تحت لوائك يوم القيامة
واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك وفي رواية
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله
شيأ من امتك المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ جبريل بيده فانصرف سريعا واتى على ابراهيم
فلم يقل شيأ ثم اتى على موسى قال صلى الله عليه وسلم ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد وما
فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد جربت الناس قبلك وبلوت
بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فتضعفوا عن ذلك وتركوه فان امتك اضعف اجسادا
وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام موسى عليه السلام التفت الى جبريل كأنه
يستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتى اتى الشجرة فغشيته السحابة
وخر ساجدا وقال يا رب خفف عن امتي فانا اضعف اجسادا فقال الله تعالى قد وضعت عنهم خمسا
ثم انجلت عنه السحابة ورجع الى موسى فقال له وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله

التخفيف



التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فرجع فوضع خمسا فلم يزل صلى الله عليه وسلم يرجع بين موسى وبين
مكان خطاب ربه ويحط عنه خمسا خمسا حتى صارت خمسا فقال الله تعالى يا محمد فقال لبيك وسعديك
يا رب فقال انهن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا انسخ
كتابي ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم اكتب عليه
شيأ فان عملها كتبت سيئة واحدة فهبط لما فرغ صلى الله عليه وسلم من خطاب الله له عاد ذكر هبوط آدم حتى انتهى
الى موسى فاخبره فقال لموسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت
ربي حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم فنادي مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأبدل
القول لدي ولا انسخ كتابي فقال له موسى اهبط بسم الله وصار يمر على الملائكة لا قالوا عليك بالحجامة
وفي رواية مر امتك بالحجامة ثم اخبره فقال لجبريل عالي لم أمات اهل سماء وسلمت عليهم الا رد واعلى السلام ورحبوا
بي وضحكوا وفرحوا غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي ولم يضحك فقال له جبريل ذلك
مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك احد لضحك فلما نزل الى السماء الدنيا فنظر الى اسفل منه
فاذا هو برج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال له هذه الشياطين يحومون في الجو على اعين
بني ادم حتى لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب ثم نزل الى بيت المقدس ثم رجع
على البراق فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا وفيها جمل عليه غرارتان عرا وقوة سوداء وغرارة بيضاء
فلما جاوز العير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير فانكسر ومر بعير اخر قد ضلوا بعيرا لهم وقد جعله
فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبل الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس
تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فراه فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ به يا محمد هل كان لك
من شيء فقال نعم قال وما هو فقال قد سريت في الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
ظهرانينا قال نعم قال فلم ير اه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعي قومه اليه قال ثم قال العالث
ان دعوت قومك الى عندنا اتحدثهم بما حدثتني به قال نعم قال الراوي لهذه القصة فنادى ابو جهل
يا معشر بني كعب بن لوي هلموا الينا فانفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال يا محمد حدث
قومك بما حدثتني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا ومن
واستعظموا ذلك فقالوا للمطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما او سلاح فوقك اليوم انا اشهد
ان قولك هذا كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس شهرا ومحمد يزعم انه اسري به في ليلة واحدة
انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال له ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لا راحلتك جهلته
وكذبته والله انا اشهد انه صادق ثم قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته

وكيف قربه من الجبل وفي القوم الحاضرين من سلفوا اليه فذهب اي شرع صلى الله عليه وسلم ينعته لهم
فقال بناوه هكذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما ان ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكربه كربا
ما كربه مثله في المسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دونه ارعيل وقيل سئله الله له فيه وما زال
يذكر لهم كلما سالوه حتى وقفوا فرجعوا الى ابا بكر فقالوا يا صاحبكم للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر
ويعدها بابا بابا ويعلمهم بها وابو بكر يقول له صدقت صدقت انا اشهد انك صادق انا اشهد انك
رسول الله فقال القوم لبعضهم بعد ذلك اما النعت فوالله لقد اصاب فيه ثم قالوا لابي بكر
اقصد قد انه ذهب الليلة الى بيت المقدس ثم عاد قبل ان يصبح فقال ابو بكر نعم واني والله اصدقه
فيما هو ابعد من ذلك اني اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فبذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا
يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال قد بينا على عير بني فلان بالروحاء قد ضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها
فانتهيت الى رحالهم فليس بها منهم احد واذا بقعب من الماء فشربته ثم صببت الى عير بني فلان
بمكان كذا وكذا فيها جمل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير نفرت واستدارت
وصرع ذلك البعير وانكسر فلما انتهيت الى عيرهم فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق قالوا بني
السواد والبياض عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان وها هي قد تطلع عليكم من الثنية
الطيا قالوا فمتى تجيء قال لهم يوم الاربعا فلما كان يوم الاربعا اشرفت قريش الى ظاهر مكة ينتظرونه
وقد ولى النهار ولم يجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه فزيد له في النهار ساعة وحبست له الشمس
عن الغروب حتى دخلت العير وراوها فلما دخلت نهضت قريش فاستقبلوا العير فقالوا
لهم هل ضل لكم بعير ثم وجه تموه قالوا نعم قال فسيلوا العير اخرفها قالوا هل انكر لكم شيئا قد حرفقالوا نعم
قالوا هل كان عندكم قصعة منا فشرب ماءها فقال رجل منهم انا والله وضعتها بيدي فانظروها
منا احد وارتفعت في الارض فلما ايسوا منها والى بكذبه سبيلا ولا الى خطابه دليلا رجعوا الى العناد
والمكر والضلال وقالوا لكنه فرموه بالسحر وقالوا لصدق الوليد فانزل الله سبحانه وتعالى اخبارا بذلك
اذ الباس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس رضي الله عنهما وهذا صريح
في ان الاسرا والمعراج كانا بالروح والجسد اذ ليس في امر الروح فتنة ولا انزاح والتحيله
النفوس ولا الضعاف وانكره من الناس عاقل لوقوعه من الناقص والكامل فثبت انه اسرا به بالعبد
كما عليه اولوا التحقيق والايقان وكذا جميع ما ورد من خوارق العادات ومن الدلايل والايات
فعليه افضل الصلاة والسلام وكذا سايرا الانبيا الكرام وآله واصحابه الاعلام ومحبيه على تمام
واحمل واوفى الابد الله العلي العظيم والسلام انتهى كلامي وقول الناظم واراه منها ايذانا به
منه بحيث كانت مسافة قريبة قد رقاه قوسين فان المتامل في اللغة يطلع على المعنى وهو الراد
في قوله

www.alukah.net

ويغفر دون الشرك لمن يشاء ، وامن مات لا له كافرا
ولم يتب في نار الجحيم موحدا ، ولو قتل النفس الحرام تعمدا

يعني يجوز ان يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك لمن يشاء المغفرة له سواء كان ذلك الذنب من الصغائر او الكبائر اما الشرك فلا يدخله مغفرة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك وما دونه من الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة وتوبة الشرك النطق بالشهادتين مع تصديق القلب وقول الناظم ولا مؤمن الا له كافرا اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة رفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقال هذا فداؤك من النار قال القرطبي قال علماؤنا وظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى الاطلاق والعموم وليس كذلك وانما هي في نار مخصوصة تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعتق كل واحد منهم فكاكا من النار مما اقترفه وبدل عليه ما اخرجه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليجيئن يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله تعالى لهم ويضعها على اليهود والنصارى قالوا وسبب قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها له انه يسقط المواخذة عنهم بها حتى كأنهم لم يذنبوا وسبب وضعها على اليهود والنصارى ان يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم وجرم من غيرهم من المسلمين بوا خذوا بذلك والا فالله تعالى لا يواخذ احدا بذنب احد كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله سبحانه وتعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويخلق من يشاء كما قال تعالى ان يشأ يعذبكم او يرحمكم وما انت عليهم بوكيل وقوله ولم يبق في نار الخ يحتمل معنيين احدهما ان من دخل النار من عصاة الموحدين لا يستمر فيها بل يدخل الجنة بعد ذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولو ان العاصي قد عذب عذابا كثيرا وكيف لا والايمان بالله تعالى اعظم الخيرات فلا بد ان يجزى ثوابه ويراد بالخلود المكث الطويل لان العذاب قبل العتاب بالاتفاق ويدل على ذلك ما روي في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يشرك بالله شيئا دخل الجنة والمراد بالخلود المكث الطويل لان الموت العاصي او معصية كانت فلهذا قال الناظم ولو قتل النفس الحرام تعمدا وهذا هو مذهب الاكثرين فان قلت قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فهذا يدل على خلوده في النار فالجواب ان الاكثرين حملوا هذه الآية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله فانه يكفر بذلك وليس كلامنا في الكافر وانما هو في الموحد العاصي فقول الناظم ولو قتل النفس الخ مراده ان القتل وان كان من اعظم الكبائر فهو مستحل للمغفرة والعفو

وشهد ان لا شخص مولاه ، باصحابه الابرار فضلا واحدا
فهم خير خلق الله بعد نبيه ، بهم يقتدي في الدين كل من اقتدى

اي يجب علينا ان نشهد لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اصطفاهم الله هم افضل الخلق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالفضل الذي فضلهم الله تعالى به بمجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعارا على آثار رحمة ينعم الله بها على من يشاء من عباده الصحابة مع مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كل شرف منزلة صلى الله عليه وسلم فما سأل السائل الناظم عن الآية بالبيت الاول واجابه بالبيت الثاني اي اصحاب هذا خير خلق الله

www.alukah.net

ان بعض المشايخ توقف فيما نقل عن الشيخ ابي الحسن لعدم الدليل الواضح عليه والله تعالى اعلم

واعطاه في الحد الشفاعة مثلما ، روى في الصحيحين الحديث واسندا
فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن ، شفيعا له قد فاز فوزا واسعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ، لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
وكل نبي شافع ومشفع ، وكل ولي في جماعته غدا

يعني ان مما خصه الله تعالى به نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الحشر كما روي في الصحيحين ما معناه انا اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعة لاهل الجمع في تعجيل الحساب والراحة مما طوله الموقوف والغم وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء يوم القيامة وهي مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها احد وهي الارادة بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المقام الذي يحمده فيه الاولون والآخرون والنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر احداها في قوم يدخلون الجنة بغير حساب جعلنا الله منهم برحمته قال النووي وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم ايضا وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص والاعدم الثانية في اقوام استوجبوا النار فلم يدخلوها ففي الصحيح وابيحت دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا الثالثة فمن يدخل النار من الموحدين ففي الحديث الصحيح ان الله تعالى يخرج اقواما من النار بالشفاعة وهذه يشاركه فيها غيره من الانبياء والملائكة والصديقين كما اشار اليه الناظم بقوله ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الخ وقد استنبط بعض العلماء من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ان المتهجد يشفع في اهل بيته الرابعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها الخامسة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب وجعل ابن دحية منه التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين لسرور والدة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به ومن شفاعته ان يشفع لمن مات يعلم بالمدينة رواه الترمذي وصححه وان يشفع في التخفيف عن عذاب القبر وفي العروة الوثقى للعزوزي انه يشفع بجماعة من المؤمنين فيجاوزعنهم في تقصيرهم في الطاعات وذكر بعضهم انه يشفع الاطفال المشركين حتى يدخلوا الجنة وزاد القرطبي وغيره الشفاعة فيمن صلى وسلم عليه وفيمن اشتق حسانا وسبه فيدخل الجنة قال ابن ابي جمرة واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وتشفع في تعريفهم قبل هم او بعد الزنا وقيل هم من خرجوا عصاة لا بايمم الجهاد فقتلوا في سبيل الله وارجح الاقوال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم انتهى وعبارة الناظم شاملة لجميع ذلك بقوله ويشفع بعد المصطفى الخ ايمان بعد شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم تشفع الانبياء وشفاعتهم مقبولة وكذا كل ولي يشفع في اتباعه وهي مقبولة انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى

بعد الابيات وهذا بالنظر الى جملتهم وسياتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل وذكر شيء من فضايلهم على التفصيل
واما قولهم بيعته في الدين الخ هو اشارة الى ما ورد في حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فشبههم بالنجوم
في ظلمات البر والبحر ونبه بذلك امته على الاقتداء بهم في امور دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر ومصالح
وهجر الابيات في قول الناظم بعد ابياته تقرا بالوصل لاجل ضرورة النظم انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى

وافضلهم بعد النبي محمد ابو بكر الصديق بالفضل والتقى
لقد صدق المختار في كل قوله وامن قبل الناس حقا وصدقا
وافداه بوما الغار طوعا بنفسه وواساه لما خصه الله بالهدى

اشار الناظم في هذه الابيات الى بعض فضايل سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التي استاثر بها عن غيره
من الصحابة منها انه افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مجمع عليه والامامية تخالف كالرافضة
قبحهم الله فقد روى البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي بن ابي طالب انه قال قلت لابي اي الناس
خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا
الا واحد من المسلمين ومنها انه ذو الفضل والندى الجود ومنها انه صدق المختار اعني النبي صلى الله عليه وسلم
في كل قوله فصدقه في نبوته ورسالته وصدقه في المعراج بلا تردد وازعم التصديق فلم يحصل منه فترة
في حال من الاحوال واذلك لقب بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب
به لعتقه من النار فهو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة القرشي
التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا ومنها
انه آمن قبل الناس قيل بسبب اسلامه انه راى في الجاهلية رويا في المنام راى ان الشمس والقمر كانا تنازلا في حجره
اخذ هما بيمينه وضمهما الى صدره فلما انتبه من منامه ذهب الى راهب النصارى ليسأله عن الرؤيا فقال
له الراهب من اين انت قال من مكة قال من اي قبيلة قال من بني هاشم قال وما صنعتك قال التجارة قال يخرج
في زمانك رجل يقال له محمد الامين ويكون من قبيلة هاشم وهو نبي آخر الزمان لو اراه ما خلق الله سبحانه
في الارضين وما بينهما وهو سيد الانبياء والمرسلين وخاتم النبيين فانت تدخل في دينه وتكون وزيرا له
في حياته وخليفته من بعده فهذه تعبير رويتك فهو اول من اسلم من الرجال الاحرار قال الشيخ تقي
اول من آمن من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة
ومن العبيد بلال ومنها اي ومن فضايل ابي بكر قصة الغار التي ذكرها الله تعالى في القرآن العزيز بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالضمير
في قوله صاحبه الذي خرجه الذين قرنوا ما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالضمير
بالصاحب المذكور هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنص القرآن على ثبوت صحبته وهذه فضيلة لم يشاركه
فيها احد من الصحابة ولهذا اقال العلماء من قال ان ابا بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القرآن وذكروا



شله فيمن قذفت ابنته عائشة ام المومنين رضي الله عنها فانه يكفر لان القرآن العظيم نزل ببراءتها ومنها انه انفق على النبي
صلى الله عليه وسلم جميع ماله وهو اربعون الفا في سبيل الله وعلى نبيه عليه الصلاة والسلام ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر قال الامام النووي في شرح مسلم انا لم هنا لبيض بعين الاعتداد
بالضيعة لانه اذا امبطل لقوله تعالى ما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وغيره بل معناه ان ابا بكر اكثر الناس رجوعا وسماحة
بنفسه وماله والى ذلك اشار الناظم بقوله وواساه لما خصه الله بالهدى وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه السلام فقال
يا محمد ما لي اراى ابا بكر عليه عباءة قد خلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل
يقرئه السلام ويقول له ارض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز
وجل يقرئك السلام ويقول لك ارض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر رضي الله عنه وقال انا عن ربي
راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ثلاثا ومناقبه رضي الله عنه كثيرة غير محصورة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكرمه ويجله ويعرف اصحابه مكانته ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة وكان هو الخليفة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فقام مقامه على تمام الوجوه واكمالها مع ما كان فيه من الحزن العظيم بسبب موت النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم
يزل يزداد كمدا وحزنا الى ان مات حتى قيل ان ذلك كان سبب موته وكانت مدة خلافته سنتين واربعة اشهر ثم توفي
في سنة ثلاثة عشرة من الهجرة النبوية وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضي الله تعالى عنه وعنا به

ومن بعده الفاروق اكثر فضله لقد كان للاسلام ركنا مشيدا حصنا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة جميع بلاد المسلمين ومسهدا
واظهر دين الله بعد خفائه واسفر انوار للمتدين واضحا

يعني ان الثاني لابي بكر في الفضل هو عمر الفاروق رضي الله عنه دلت الادلة على ذلك والاجماع عليه ومما تقدم عليه
ابن الحنفية فيما مر له والتقول على تسميته بالفاروق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق ففرق الله به بين الحق والباطل فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزى يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وكر اماته وفضايله معروفة ثابتة منها قصة سارية بن حصين
الذي ذكر انه كان يوما بجمعة يخطب بالمدينة فراى العسكر بنهاوند فجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل فصعد
سارية وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فظفروا بهم وكتبوا بذلك الى عمر وجاء البشير بعد شهر والكرامة
امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارنة لدعوى النبوة ضمنه وعلم ان الامر يخارق للعادة بالنسبة الى النبي صلى الله
عليه وسلم معجزة سمي ظهورها من قبله ام من قبل حاله امته وبالنسبة الى الولي كرامة لخلوه عن دعوى النبوة سمي ظهورها من قبله وبالنسبة الى غيرهما خارقان واستدراج والنبي لا بد من علمه انه نبي بخلاف الولي وصاحب
الكرامة لا يستأنس بها بل ينبغي خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستأنس بما خص عليه

فقال احمل علي فتلك له انا احملك فقالت تحمل عن اوزاري يوم القيامة قال فحملته عليه فانطلق وانطلقت
معه فهر ولحقها فالتقت له عندها فاخرج من الدقيق شيئا وجعل يقول ودر على يديه وانا احرك وجعل يخرج
وينفخ تحت القدر والدخان يخرج من خلال لحيته وكانت كثة ثم انزلها وجعل فيها شيأ من ادم وقال ايتيني
بصحفة فافرغها فيها ثم جعل يقول اطعميهم وانا ارد لهم فلم يزالا كذلك حتى شبعوا وتركا البقية عنده فقام
وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا من امير المؤمنين فقال لها قولي خيرا فانك اذا اتيت
امير المؤمنين وجدتيني هنا كنتم تجيء هنا ثم ترتفض مرتفقا قريبا منهم وهو ساكت حتى ياتي الصبية يصطرعون ويتحاكمون
ثم هدوا وناموا فقال يا اسلم اما ترى اجوع اهلهم وابكاهم فجيت اثر فحتى اريد ما ارابت حتى ضحكهم بعد
بكايهم ورحمهم بعد حزنهم وشبعهم بعد جوعهم ونومهم بعد سهرهم ثم انصرف **فهذا** لعمري هو الامير الصالح
الذي اكبرت همة السعي في المصالح ودفع الضرر عن جميع رعيته وايثارهم على لذيذ نومه وملوح شهوته فاين هذا من
من نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها تنال الا على جسر من التعب والجد فيها بعيد في تظنها فكيف تدرك بالتقصير والتعب
**ومن خصائصه** ايضا رضي الله عنه ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنت اتاي نار كل عام الى المدينة
الشريفة فتاتي خزنة المسلمين لسيدنا عمر رضي الله عنه فقال لغلامه خذ هذا الرداء فاذا جات النار فارده
في وجهها وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فمضى ورجع لوقتها فلما جات النار رجعت للخلف فلما رآها الرداء خرج به
الى ظاهر المدينة وفرده على وجهها كما امره سيده وقال يا نار اجيي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد
وحاصله انه قد اطاعته العناصر الاربعة وهم الريح في قصة سارية والتراب في قصة الزلزلة والماء
في قصة نيل مصر والنار في قصة المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام **ومن** زيد بن اسلم
عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امراة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله
ما لهم ضرع ولا زرع وخشيت عليهم الضيعة وانا ابنة خفاف وشهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام معها حتى اتى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما
نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال لها سيري هنا حتى ياتيكم الله بخير **وقال** عبد الله بن عامر ربيعة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اخذ لبنة من الارض وقال ليتني كنت هذه اللبنة ليت امي لم تلدني ليتني كنت نسيا منسيا
**وكان** يقول لو مات جدي بطف العراق لخشيت ان يطالبني الله به فمر هنا او هو بن الخطاب وهو اول من سمي امير
المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وحنينا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما اسلم احد اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض ولبيته
بالجنة ومع هذا كان يخاف هذا الخوف ويقول ليتني كنت هذه اللبنة فكيف بكريا مسكين يامر ليس في امره فطنة
**ومن كراماته** رضي الله عنه ما حكاه بعضهم قال كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية يقول له
وجه فضلة الانصار الى حلوان العراق ليغزوا بها فوجهه فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبل ابو



حتى ازدحمتهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا فضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر
الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا فضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال الا كلمة الاخلاص فضلة
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشر به عيسى بن مريم وعلى راسه امة تحشر الساعة فقال عمر على
الصلاة فقال على طرفي ثمانا ايها وواظب علينا ثم قال حي على الفلاح فقال قد قامت قال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا فضلة حرم الله جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فاتى قبر
ميت يرحمك الله اما لك انت ام من الجن طايفة من عباد الله قد سمعنا صوتك فاردنا صوتك فاذا الوفد
وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانطلق الجبل عن هامة كالرحا بيضاء الرابعة
عليه حمار ان منصوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا له رحمات يرحمك الله قال انا زيد بن برثملا
وصيا العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول العمر الى حين نزوله من السماء فاقرا عمر مني السلام
وقولوا له يا عمر سيد وقارب فقد نا الامر وحضروه جهده الخصال التي اخبر كم بها يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا
الى غير ناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم
يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدينار والدرهم وكان المطر قيظا والولد
غيظا وطولوا المنار وفضضوا المصاحف واظهروا الزي وشيدوا البنا وانتجع الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام وبيع حكم واكلوا الربا وصار الغنا عزا وخرج الرجل من بيته فقيل اليه من هو خير منه فلم يعبا
وركب السرج على الروج فانتظره الساعة ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب فضلة الى سعيد بذلك ووكب سعيد الى عمر
بذلك فكتب اليه عمر برات ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل وانا نازله فاقره مني
السلام فخرج سعيد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزلوا بهذا الجبل وعكفوا عليه اربعين يوما يؤدي
بالصلاة فلا يجد وناجوا باسمه فلم يسمعوا خطابا رضي الله عنهم اجمعين **ومن فضايله** انه بعث جندا الى العدا
كثير وامر عليهم سعد بن ابي وقاص وجعل قايد الجيش خالد بن الوليد فلما جمعوا شط الدجلة لم يجدوا سفينة
فتقدم سعد وخالد رضي الله عنهما فقال ايا بحر انك تجري بامر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وبحد عمر خليفة الله
الا خليتنا والعبور عليك فعبر الجيش بخيله ورجاله الى المدائن ولم تبتل حوافرها ومناقبه رضي الله عنه
لا تحصر وفضايله لا تستقصى قال سعيد بن المسيب قال عمر اللهم كبرت سني وضعفت قوتي فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفرط وكان اذا دعا هذا في ايام التشريق فاما الحج حتى طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة من شعبة
وكان ذلك العبد ضربيا قال وكان المغيرة بن شعبة يستغله كل يوم باربعة دراهم فكان يضع عن جبته
فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مملوكك
فغضب العبد وقال لوسع الناس كلهم عدلك غير وضع علي قبله واصطنع خنجرا له راسان وسمه وجاء الى ابو
لؤلؤة وهو في صلاة الغداة حين قام وراه قال الحرين ميمون اني لقايم وما بيني وبين عمر الا ابن عباس وكبر عمر

فما هو الا ان سمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه فطار الصلح بسكين ذات طرفين لا يمر بمنا ولا بمنا على احد الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين برنسا فاظن انه ما خر بنفسه فعا لعمر قاتله الله امرتهم وقام قال الجهد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وتوفي رضي الله عنه يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ولما توفي عمر رضي الله عنه اظلمت الدنيا فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر قال ابن اسحاق وكانت ولاية عمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال واختلف في عمره فقيل ٦٣ سنة وستة اشهر على ما هو لابنه كان يوم مولده كان بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة

٠ وعثمان ذي النورين فدعات عليا ٠ قبيلا استشهد الدار نفسي له فدا
٠ لقد ختم القرآن في كل ركعة ٠ وقد قام في ليل بالقرآن فتهجدا
٠ وجهز جيش العسرة بماله ٠ ووسع للمختار والصحن مسجدا
٠ وبايع عنه المصطفى بشماله ٠ مبايعة الرضوان حقا وأشهدا

اي ان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ويقال له ابو عمرو وابو عبد الله بن عفان يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ذي النورين ولقب بذلك لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج اولا قبل النبوة رقية وماتت عنده بحبشان ولدت له غلاما وسماه عبد الله ثم تزوج اختها ام كلثوم فماتت عنده ايضا ولم تلده وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان وهذه من الفضائل الخاصة رضي الله عنه فانه لا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انما لقب بذلك لانه اذا دخل الجنة برفقته من وقيل انه كان يختم القرآن في الوتر والقرآن نور وقيام الليل نور وافهم كلام الناظم بانه التالي لهم رضي الله عنهم في الفضيلة وانه مقدم على علي بن ابي طالب فيها والاكثرون من اهل السنة على ذلك **وفضائل عثمان** رضي الله عنه كثيرة ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد عنه انه كان يصوم الدهر ويقوم الليل الا الحجة من اوله **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان رضي الله عنه **ومنها** انه جهز العسرة بماله في غزوة تبوك من عسرة على الناس وشدة وجدب في البلاد ومع قلة الظهر حتى كانوا العشرة يعتقبون على البعير الواحد وقلة الزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشا فسمي جيش العسرة لذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج الى غزوة الا كنى عنها واوهم خلافها ظهر للناس الا هذه الغزوة فانه بينها لهم لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو وليتاهب الناس لذلك فاخبرهم بامهاز وحضاهل لغنا على النفقة والحملات في سبيل الله وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بتسع مائة وخمسين بعيرا بحلالها في سبيل الله سوى الف بخمسين فرسا وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف دينار فصبت بين يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها بيده



ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم مرتين اللهم ارض عن عثمان فانا راض عنه **ومنها** انه وسع المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم واشتراه فقد ورد ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة فلان بكذا له منها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله بعشرين او خمسة وعشرين الفا وزاد فيها في المسجد **ومنها** ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه بيمناه بيعة الرضوان فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما من بيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة وكان قد بعث عثمان الى مكة يبايع الناس فاطلع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب احدى يديه على الاخرى وكانت يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولهذا عده من خصائصه كثيرة جدا لم يشاركه فيها غيره **ومنها** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا جالسة بئر وهو مكشوف الفخذ فحدث ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغطه ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة رواه البخاري وغيره **ومنها** ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اصاب الناس قحط شديد في زمن الصديق رضي الله عنه فشكى اليه الصديق ما هم فيه فقال لا تسوا حتى يفرج الله عنكم فقدم لعثمان اقبل قافلة من الشام بر واطعاما فقدم التجار لعثمان فقرعوا الباب فخرج اليهم وعليه ملاءة وتحالف بين طرفيها على عاتقه فقال ما تريدون فقالوا يا بعنا حتى نوسع على فقراء المدينة فقال لهم عثمان ادخلوا منخلوا فاذا الف وقر قد صب في دار عثمان فقال كم تربحوني فقالوا العشرة اثني عشر قال زادوني قالوا العشرة اربعة عشر فقال زادوني فقالوا العشرة خمسة عشر فقال زادوني فقالوا لا عثمان زادكم الله وتجار المدينة قال زادوني بكل درهم عشرة هل عند كم زيادة قالوا لا قال فاني اشهدكم معشر التجار انها صدقة على فقراء المدينة فقرقعها عن اخرها على الفقراء والمساكين قال ابن عباس رضي الله عنهما فرأيت ليلتي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على برذون اشهب يستحي وعليه حلة من نور وبيده قضيب من نور فقلت بابي انت وامي يا رسول الله لقد طال سروري اليك فقال صلى الله عليه وسلم اني عبادر لان عثمان تصدق بالف راحلة وان الله قد قبلها منه وزوجه بها زوجة في الجنة واذا هب ابشر عثمان وهو من السابقين الاولين من الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض ومبشره بالجنة ودعاله بحصوصه غير مرة فاثره وكنيا له وكان له شفقة على رعيته وعدلا واولي تواضعه ورفقهم قال الحسن رأيت عثمان نائما في المسجد وازاره تحت راسه فجيء الرجل فيجلس اليه ثم الاخر فيجلس معهم كانه احدهم وكان يقيل في المسجد وينام فيه فيتوسد وازاره الحصا في جنبه فيقول الناس هذا امير المؤمنين وكان يطعم الناس عام المجاعة ويكيل الجمل والمرتين وقال وقال سعيد بن شداد رأيت عثمان يخطب يوم الجمعة وهو امير المؤمنين وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم او خمسة وروي انه قال لو اني بين الجنة والنار ولا ادري الى ايهما يؤمر بي لاخترت ان اكون رمادا قبل ان اعلم الى ايهما اصير **ومنها** انه قتل مظلوما وهو صائم انه محصور في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين حاصره اهل مصر

وغيرهم ممن تمادى على قتله من الخوارج قاتلهم الله ثم اختلفوا في مدة الحصار فقيل عشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما وقيل شهرين وعشرين يوما وقال ابو امامة رضي الله عنه كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال ويقتلون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا بحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا فيقتل بها فوالله ما احببت بدين بدلا منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا فبم تقتلوني رواه الامام احمد ولما اشتد الامر عليه اصبح صائما فلما كان في اثناء النهار امر واستيقظ فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تفطر الليلة عندنا فقتل من يومه وقال شداد بن اوس رضي الله عنه لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه واما هما ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقتل المبرح والله ما ادري العوراء اقاتليك فنا فلنقاتل فقال عثمان انشدك الله رجلا راى لله عليه حقا واقر الله عليه حقا ان يهريق في سبيل مجمة دما او يهريق دمه في سواء علي عليه القول فاجابه بمثل ما اجابه قال فرايته عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انا بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحم على عثمان الدار والمصحف بين يديه فضرب فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فقتلوه رضي الله عنه قاتلهم الله انا حملهم على ذلك حب الدنيا وهي فتنة عظيمة وقد اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي وقال حسن صحيح وروى ان عثمان لما قتل جعل يقول والدماء تسيل على لحيته انا لله وانا اليه راجعون اللهم اني اكتئب الظالمين اللهم اني استعينك واستعينك على جميع اموري واسالك الصبر على بليتي قال ابن اسحاق قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة واحدى عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل وعمره ثمانون سنة وقيل تسعون

وانس صهر المصطفى وابن عه ... فقد كان حبر العلوم مسددا
وافدى رسول الله حقا بنفسه ... عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي فقد غدا ... علي له بالحق مولا ومسندا

اشار الناظم في هذه الابيات الى بعض مناقب سيدنا علي رضي الله عنه فمن فضائله انه زوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابنيهما وانه كان كثير العلوم مقدما في فنونها ومن فضائله انه فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين تغفت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن الجوزي في كتابه نزهة المتقين ان رويشا بن سعيد في دار الندوة يتشاورون في قتل النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير عليه اطمار رثة فجلس معهم فقالوا يا شيخ من ادخلك علينا بغير اذننا فقال انا قوم





انا رجل من اهل نجد وليست من اهل تهامة فقد سمت مكة اسمع حديثكم واقبل من حيث رايكم فوجدت وجوهكم حسنة وراجحتكم طيبة فجلست معكم وانكرهتم مجالستي خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا رجل من اهل نجد وليس من اهل تهامة فلا باس عليكم منه فتكلموا فقال لعرون هشام ابي ارى من الراي ان تاخذوا احمد فتحبسوه في بيت وتسدوا عليه الباب وتجعلوا له كوة تلقون عليه منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون محبوسا عنكم الى ان يموت فقال ابليس لعنه الله بئس الراي رايت يا شيخ تعمد الى رجل له فيكم اهل وعشيرة فتحبسه بينكم وبينهم سقفا البتا قالوا صدقت يا شيخ فقال الجتري بن هشام اخو ابي جهل ابي ارى من الراي ان تاخذوا احمدا على بعير وتخرجوه من ارضكم فاما ان يموت او يقتله غيركم فكونوا منه بريا فقال ابليس لعنه الله بئس الراي رايت تعمد الى رجل قد افسد جماعتكم ومعه سفهاء منكم طائفة فتخرجه الى غيركم فيكونوا هم الذين يفسدون عليكم بلده فقالوا صدق الشيخ قال ابو جهل لعنه الله اني ارى من الراي ان ننتخب من كل بطن رجلا ونعطي السيف ويمشوا الى محمد ويضربوه ضربة رجل واحد فنستريح فاذا نظر كل قومه ان رجالا منهم قتلوه سكتوا ويودوا ديته الى اهله فقال ابليس لعنه الله صدق الرجل هذا الراي فان ارادوا ان يمتنعوا فانا ازين الله تعالى واذكركم به ان كرهتم ان تقتلوه او تقتلوكم او تخرجوكم فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال لا تبت على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى يخرج فيقتلوه كما ذكر بعض اهل السير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتوشح ببردي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلا يرونه ثم جعلوا يطلبونه فيرون عليا على الفراش متشاربرده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله انه لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك صبحوا فقام علي عن الفراش وحينئذ علموا ان قد فاتهم ما كانوا يظنون وهذا من الايثار بالنفوس الذي

وروي انه رضي الله عنه لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب ويرى بهاهبك الملائكة واشار الناظم بقوله ومن كان مولاه النبي الخ الى الحديث المعروف في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشيخ محيي الدين النووي معناه من كنت ناصره ومتولي امره ومحبه ومصافيه فعلي كذلك انتهى وقد ورد ان من الخطاب رضي الله عنه حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال لعلي رضي الله عنه هنيئا لك اصبحت مولى كل مومن ومومنة ومن مناقبه رضي الله عنه كثيرة منها ان الحسنين الذين هما ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدا شباب اهل الجنة ومنها انه طلق امامة ثلاثا فقد روى ابو داود عن ابي رافع قال جاء الحارث الاعور الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين اقتلايت المارسة صرا او بيضاء فقال الله اكبر ثم قام ونادى في الناس فاعطاهم جميع ما في بيت مال المسلمين من ذهب وفضة وهي تومئذ صراء يا بيضاء أعرب غير فقد طلقتك ثلاثا واحاطها هاهنا دينارا ودراهم ثم قال ان نحن وصلنا فيك لعشرين حجا ان يشهد له

يوم القيامة ومن كلامه في المناجاة كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني كما تحب وفي الحكمة قيمة كل امرئ ما يحسنه وما هلك امرؤ عرف قدر نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه وفي الادب استغن عن من شئت تكن نظيره وتفضل على من شئت تكن اميره واحتج لمن شئت تكن اسيره **وفضائل** الخلفاء الاربعة كثيرة مذكورة في محالها وانما اقتصرنا على بعضها لكون الناظم اشار اليها **وقد** مدح بعضهم الاربعة وذكرهم على ترتيبهم في الفضل واجاد حيث قال ١ مما كان يعلم انا الله خالقه ٢ فلا يقولن في الصديق جهلنا ٣ ولا يسب ابا حفص وشيعته ٤ ولا الخليفة عثمان من عفا له ثم على فلا تسر المقال له ٥ هم الذين بنو الدين اركانا **ولنذكر** نبذة مما مناقبه رضي الله تعالى عنه منها ما روي عن ابي صالح عن جده قال رايت عليا اشترى ثمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقيل له يا امير المؤمنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله **ومنها** انه قدم عليه نفقة من اصبهان فقسمها سبعة اقسام فوجد فيها رغيفا فقسمه سبع كسر وجعل على جزء كسرة واتى له بالترج فاخذ الحسين رضي الله عنه الترجة فنزع احد اهدابه ثم امر فقسمها بين الناس **وقال** ابن ارقم اتيت عليا وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لطالما كشفت به الحزب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازاره ما بعته **ومنها** انه دخل عليه شخص من اصحابه وهو يرتعد تحت قطيفة فقال له يا امير المؤمنين انا الله قد جعل لك ولاهلك في هذا المال حقا وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال اما اخذ منه ما اخذ وانما القطيفة التي ترى جئت بها من المدينة وكان يتزر بالازار ويترد بالرداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي **ولما** كان يوم صفين خرج رجل من اصحاب معاوية فوقف بين الصفين فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله ووقف عليه وقال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله والقاه على الاولين وقال من يبارز فاحجم الناس واحجموا كانوا في الصف الاول او يكونوا في الصف الاخر فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى اليه فقتله وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاول وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاولين وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ثم قال ايها الناس انا الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم رجع الى مكانه **واسمر** مدة خلافته لم يصف له الامر الى ان مات شهيدا سنة اربعين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل بتوابعه الصلاة وسلم يا علي اتدري من اشقى الاولين فقال الله ورسوله اعلم قال الذي عاقر ناقة صالح عليه السلام ثم قال اتدري من اشقى الاخرين فقال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي رواية الذي يضربك فالضربة ابن ملجم قاتله الله وفي الحسن والحسين وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دما المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا ضربته فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا فاني



سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل قتل قتلة او ضربة ضربها فان على قاتله مثل ما على المضروب او القتيل **وكانت** سنه لما مات ثلاثا وستين سنة على الصحيح وتقدم ان سن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كذلك وهكذا كان سن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه **خاتمة** قال في الفصول المهمة لما مات علي بن ابي طالب رضي الله عنه خطب الحسن رضي الله عنه فاثنى عليه وصلى على جده صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته ثم يكتنفه جبريل وميكائيل فما يرجع حتى يفتح الله عليه ثم قال انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله بامره انا ابن البشير النذير انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا اهل بيت افترض الله تعالى محبتهم وموتهم في كتابه قال عز من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس فقال يا معاشر المسلمين هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية فارسل الى الكوفة والبصرة ليفسد عليه الحسن الامر فكان منه ما كان حتى سمت الحسن زوجته السم واخذ يعلى ذلك معاوية الف درهم بعد ان سلم الامر لمعاوية مات رضي الله عنه سنة خمسين وله من العمر سبع واربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد **قال** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رايت كان القيامة قد قامت فاخذ علي رضي الله عنه بيد معاوية فادخله الجنة وقال لحكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول اعتزلي ورب الكعبة ثم مات **الحسين** رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وله من العمر ستة وخمسون سنة في حديث يزيد عليه من الله ما يستحق **قال** انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فولد له فقد اخرج الله منهما الكثير الطيب **قال** في مجمع الاحباب كانوا اولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمانيات وخالد غيره احد عشر منهم بنت واحدة وهم محمد بن علي الباقر **وكان** للحسين عشرة اولاد اربع بنات وست ذكور **وقال** علي رضي الله عنه احفظ ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت احدا قط الا فاضت عيناي وذلك انه قد مر ما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاه في فيه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه **لطيفة** قال السفي رضي الله عنه كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل منهما خط الحسن فتحاكما الى جدهما فقال ايكم يعلم بينكما الحبر يل فقال جبريل الا يحكم بينهما الرب العلي فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين ففرقت على خط الحسن فلما القاها قال الله تعالى كونوا نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والاخر على خط الحسين **وروي** انه فاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين ضاعا عني فلم اعلم اين ذهبا فقال جبريل ابعثهما في مكانك اقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما يلعبان فحملهما وقبلهما **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم فصل احدهما على عاتقه اليمنى والاخر على اليسرى فلقيه ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين لاحمله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المطي مطيهما ونعم الركبان فلما دخل المسجد قال ايها

www.alukah.net

المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما النبي صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة
الا ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا نعم قال الحسن والحسين ابوهما علي وامهما فاطمة الا ادلكم على خير الناس عما
وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما ام هاني الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم
قال الحسن والحسين خالها القاسم بن رسول الله وخالتها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه من تزهة الحكيم

وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم ٭ كذا وسعيد بالسعادة أسعدا

وكان ابن عوف باذل المال منفقا ٭ وكان ابن جراح امينا موحدا

ذكر الناظم في هذين البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال صلى الله عليه وسلم
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة عامر بن الجراح في الجنة رضي الله عنهم اجمعين
وقد جمع اسماءهم الحافظ ابن حجر في بيت فقال لقد بشر الهادي بما الصحب عشرة بجنات عدن كلهم قدرهم علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة ٭ زبير بن عوف عامر عمر علي ٭ والمراد بعتيق هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فافهم
لقبه كما تقدم والمراد بعامر ابو عبيدة بن الجراح واشار الناظم بقوله وكان ابن عوف باذل المال منفقا الى كثرة انفاقه
وصدقته في سبيل الله فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل الجنة الا زحفا يعني لكثرة ماله
قال فاقرضه الله تعالى يطلق لك قدميك قال ابن عوف وما الذي اقرض الله عز وجل يا رسول الله قال تبرا ما مثيت
فيه فقال من كله اجمع قال فخرج ابن عوف وهو مهم بذلك فنزل جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام وقال
له مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المساكين وليعط السائل فان فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فقد
هم رضي الله عنه باخراج ماله كله لولا ما امره الله عز وجل به على لسان جبريل عليه السلام وما ورد عنه من
اعتاق الرقاب بذل الاموال في سبيل الله عز وجل ما تقدم مشهور وقول الناظم وكان ابن الجراح الخ اشار به الى
ما ورد في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وان امينا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح فلذلك قال عمر لما ادركه الجلي وابو عبيدة حي استخلفته فما تفقت وفاته
في خلافة عمر سنة ما ينعشرة وصح مناقبه انه قتل اباه يوم بدر غيرة على الدين فقد ورد ان أباه الجراح جعل
يتصدى له يوم بدر وابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده ابو عبيدة فقتله فانزل الله تعالى فيه لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية وورد عنه انه قيل له لم قتلته فقال سمعته يقول ما الا قد على سائر امة الله تعالى عنه

وباقي اصحابه واهل بيته ٭ وافضاره والتابعين على الهدى

فكلهم ثني الاله عليهم ٭ وانثى رسول الله ايضا وأكدا

فلا تك عبدا رافضا فتقتدي ٭ فويلك ويل في الوري لمن اعتدا

فحب جميع الآل والصحب مذهبي ٭ عداتهم ارجو النعيم الموجدا





اشار بذلك الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين الاية والى قوله تعالى بوركما يخرج الله البر وغيره لذلك من
الايات الشاهدة بفضلهم كما تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
فيوشك ان ياخذه الله وما نقل من مناقبهم واثارهم في القرآن والسنة فهو مما لا يخفى على من له ادنى بصيرة فالواجب
على كل مسلم تعظيمهم ونشر ذكرهم والاقتداء بهم وكيف لا وقد كانوا اول من جاهد في اقامة الدين
وثانيا حفظهم القرآن والسنة وادوها الى التابعين فائدة نظم بعضهم ما حفظ القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من الصحب ستا تمام تميزوا ٭ بحفظهم القرآن فضلا من الباري
ابي بن كعب زيد عثمان بعده ٭ علي ابو الدرداء ابو زيد الانساري ٭ فهم قاله الدين وبه قاموا وعلموا وعلى سلم وخاضوا
ومعارفهم لا يحيط بعشرها وصف واصف فينبغي لكل مسلم ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله عز وجل ليغفر له الحق
بهم فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجع من احب لا سيما الشيخين ابي بكر وعمر فقد ورد انه قيل للحسن
حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال فريضة وعن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال كان السلف يعلمون اولادهم
حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمون السورة من القرآن واما الرافضة فلجهلهم سلكوا غير هذا الطريق
وتفرقوا اهواء وبئع بحسب ما اوت اليه اراؤهم الفاسدة واقتضت اغراضهم الكاسدة فلذا منع الناظم
من اتباع طريقتهم قال فلا تكن عبدا رافضيا يعصمنا الله من زيغ الضالين وجعلنا للهدى متبعين
وحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واليائي في قول الناظم يا تحبه
تقرا بالسكون وان كان حقها النصب لكونه سمع بامراعاة لوزن الشعر وكذا حمزة اهل في قوله واهل بيته
تقرا بالوصل لاجل الوزن وان كانت همزة قطع والله تعالى اعلم قال الناظم رحمه الله تعالى

وسكت عن حرب الصحابة فالذي ٭ جرى بينهم كان اجتهادا اجردا

وقد صح في الاخبار ان قتلهم ٭ وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

اي يجب سكوتنا عما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من المنازعات والحروب التي قتل بسببها كثير منهم
قال الشافعي فتلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها ألسنتنا وذلك كمنازعة معاوية علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قتلة عثمان الى عشيرته ليقتصوا منهم ان علم ايان تاخير تسليمهم اصوب لان المادة تنقاد بالتمكن على كثرة
عشيرتهم واختلاطهم بالعسكر توجب الى اضطراب امر الامامة فان بعضهم عزم على الخروج على علي
وقتله لما نادى يوم الجمل بان تخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية المصلحة تسليمهم للاقتصاص
منهم اصوب وذلك لان لهم تاويلا في الجملة وان كان بعيدا في التاويل صرف اللفظ عن ظاهره لما هو لائق خاصة وعامة فرحمة
وعدالتهم ثابتة بنص الكتاب والسنة فلا تزول بالاجتهاد ويثبت اجر الاجتهاد لكل منهم لانه فعلهم ذلك
مبنيا على الاجتهاد فالمصيب فيه اجران على اجتهاده واصابته والمخطئ اجر واحد على اجتهاده وقد اجمعت

آراء المحققين من العلماء على ان البحث عن احوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما جرى بينهم من المخالفة والمواضعة
ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية ولا يتفرع ذلك في الدين بل ربما يضر بالمتعين فسكت عن
الخوض في ذلك وما نقل عنهم من الحروب والفتن فله محامل وتأويلات قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما
نقل عنهم من التناجر بينهم واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب لا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه
على احسن التاويلات وطلباله اجود المخارج لان الثناء عليهم من الله سابق وما نقل محتمل التاويل والمشكوك
لا يبطل المعلوم اليقيني وقد جاء في الحديث الصحيح ان عبد الحاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وورد ايضا في الحديث الصحيح في قصة حاطب المذكور لما اخبر قريشا
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعتذر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره فقال عمر رضي الله عنه
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال بعض ائمة كون هذا الحديث معظما شان الصحابة رضي
الله عنهم وكافا لسانا عن القول وما نحاكل قلب عن التهمة وباعثا على ما ذكر من محاسنهم وان المحامل لهم
على تلك الوقايع انما هو امر اهم بين رضي الله عنهم اجمعين وعنا جهم امين والحمد لله رب العالمين

فهذا اعتقاد الشافعي اماما ... ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده كله فهو مومن ... ومن زاغ عنه جاحدا فقد تهودا
فيارب بلغهم جميعا تحيتي ... مباركة تتلو سلاما مجددا
وخص امام الشافعي برحمة ... واسكنه في الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحر العلم ورعا فانا ... لاحكام دين الله ايضا وسيدا

اشار الناظم رحمه الله تعالى في هذه الابيات الى ما ذكره في هذه العقيدة مما اتفق عليه الائمة الاربعة المذكورون
رضي الله عنهم فكل منهم على الحق وان كان وقع الخلاف بين الشيخ ابي الحسن الاشعري وبين اهل السنة من المالكية
وبين الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما في مسايل من اصول الدين لكنها يسيرة لا تقتضي تكفيرا ولا تبديعا بل كل
منا على صراط مستقيم فالاختلاف بين الائمة فيما طريقه الاجتهاد رحمة لهذه الامة فلو اختلف حوزة مجتهدين متساويين فالاصح
عند المحققين وقوعه في غيرهم من المجتهدين من امته فلو اختلف حوزة مجتهدين متساويين فالاصح
ان للعامي ان يخير فيعمل بقول من شاء ولفظ مالك في عبارة الناظم لا يمنع العرفا لضرورة النظم وعبارة الابيات
ظاهرة المعنى ولا باس بذكر شيء من احوال الائمة رضي الله عنهم تبركا بهم فاما الامام الشافعي رضي الله عنه
فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ولد الشافعي رضي الله عنه على الاصح بغزة سنة خمسين
وماية



وماية ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطا وهو ابن عشرة
وتفقه على مسلم بن خالد مفتي مكة واذن له في الافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة وكان في صباه يجالس العلماء
ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها حتى ملا منها خبايا ثم رحل الى الامام مالك بن انس رضي الله عنه بالمدينة
ولازمه مدة ثم قدم بغداد فاقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة
فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال
بجامعها العتيق حتى انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع وماتين ودفن بالقرافة بعد
العصر من يومه وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملا الارض علما قال البيهقي وغيره من ائمة الحديث يزاد الشافعي
من كلامه رضي الله عنه امت مطامعي فاريحت نفسي فان النفس ما طمعت تهون واجيت التنوع وكان متى
فعى احياه عرض مصون اذا طمع يحل بقلب عبده علته مهانة وعلاه هون ولله ايضا

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك واذا قصدت حاجة فاقصد من امره معترفا بقدرك

واما الامام مالك رضي الله عنه فهو ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي ولد رضي الله عنه سنة تسعين واشتهر نقله
وعظم في النفوس وقعه واجمعت العلماء على امامته وجلالته والاذعان له في الحفظ والتثبت وتعظيم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومن كلامه رضي الله عنه
درج الايام تدرج ويموت الهم بالفرج رب امر ضاق مطلبه فرتبته ساعة الفرج اتيتا ساكنه
غير محتاج الى السرج وجمع الاموال اجتمعنا يوم تاتي الناس بالحج وكان رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت
وخير امور الناس ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدايع ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
عليكم بثلاثة فاكتموها شياعتكم وعيلتكم وعاله فان النار حساد لهذا فالارض ضيم الا الزوال
ومما ينسب له رضي الله عنه حسن بما بكر ما استطعت فانه زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثنا فحشاه فابيه يعلم ما تخش وتكتم وفاك تؤتك ايد يدك رفعه
عنه الاله وانت عبد مجرم وحثيثة به تؤتك ايضا بعده تحيى الاله وتتقي ما يحرم

واما الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فهو النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين وهو من التابعين
كان من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب عظيم وتوفي سنة خمسين وماية وهي السنة التي ولد
فيها الامام الشافعي كما تقدم ومن كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وذو سفه يخاطبني بجهل
فاكره ان اكون له مجيبا يزيد سفاهة فازيدحلما كعود زاده الاحراق طيبا

واما الامام احمد رضي الله عنه فهو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ولد سنة
اربع وستين وماية قال قتيبة انه لو ادرك عصر الثوري ومالك والاوزاعي والليث بن سعد لكان
هو المقدم وتوفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين ومايتين ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

www.alukah.net

كان الملوك اذا شابت عبيدهم في رقهم يعتقونهم عتق الاحرار وانت ياسيدي اولى بذه الكرم فامنن علينا واعتقنا من النار وكان سنه يوم توفي سبعا وسبعين سنة والمرض اجتمع الناس والدنا عليه بابه لعيادته حتى امتلات الشوارع والدروب فلما قبض صاح الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء قال ابن خلكان وارتجت المدينة لموته وخرج اهل بغداد الى الصحن يصلون عليه حتى زوامت حضر جنازته من الرجال نحو مائة الف ومن النساء نحو الف ناسوي من كان في الاطراف والسفن واسلم من النصارى واليهود والمجوس نحو عشرون الفا رضي الله عنهم اجمعين ولكل من الائمة الاربعة مناقب لا تحصى وفضايل لا تستقصى وفقنا الله لطريقهم واعاد علينا من بركاتهم وما احسن من مدحهم واجاد بقوله عفى الله عنه لله قوم بالصلوح هدوا كل الانام لدين الله واجتهدوا ابو حنيفة حبر هو اولهم في العلم والحلم بحر اله مدد ومالك في علم الحديث له بلغ طويل وفي اسناده رشد والشافعي له بالمصطفى نسب بحر العلوم فيروي كل ما يورد واحمد ورع والزهد سمته على البلا صبر صابره فهم الائمة قد ساد الوجود بهم كواكب ضيئة في سماء الدين مشرقة رضوان ربي عليهم دايما ابدا ما دام غيث السما في الارض يمطر ولقد احسن من ذكر تاريخ وفاتهم ومولدهم بقوله تاريخ بنيامين بكين وله سيف سبطا ومالك في قطع جوف ضبطا والشافعي حصن وفي بيرقه واحمد بشبق امرد تجده فاحسب على ترتيب هذا الشعر تاريخ وفاتهم رضي الله عنهم

وسالت ربي ان يثبت ديننا ... علينا وبهدينا الصراط كمن هدا
ويعفو غمامنه وتكرما ... ويحشرنا في زمرة المصطفى غدا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما ناح طير فوق غصن وغردا

ختم الناظم هذه العقيدة بدعا يناسب ما كان بصدد بيانه والصراط هو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه والزمرة بضم الزاي هي الجماعة من الناس والمراد بالمصطفى هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفى اسم مفعول من باب الافتعال اعلت التا ألفا واصله من الصفوة وهي الخلوص بمعنى ان الله اصطفاه على سايرخلقه كما تقدم ثم ختم الناظم كتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا واشار الناظم بالطيب دوام الصلاة عليه بقوله ما هبت الصبا وما ناح طير فطلب من الله عز وجل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دايمة بدوام هبوب الصبا وهي ريح من الرياح وجيدة دوام نوح الطير وتغريده فوق غصن من الاغصان والتعريف هو التعريب بالصحيح واعلم ان الكمال في ختم الناظم اتيانه بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لانه امر اراد الصلاة عن السلام عليه بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلذلك ختم بهذه العقيدة بيتا فيه ذكر السلام مع زيادة الترضي على ال النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه الاوردمن اتبعهم بذلك فقلت

عدد ٨٢ كذا كان سلام الله ثم رضاؤه ... على آله والازواج والصحب مدا

وقد اختلفنا للعلامة الله عنهم

في وقت



في وقت وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالاصح من مذهب الشافعي انها تجب في الصلاة في التشهد الاخير وقيل انها تجب كلما ذكر واختار امام من كاملة هب في الشافعية الحلبي ومن المالكية اللخمي ومن الحنفية الطحاوي ومن الحنابلة ابن بطة انتهى خاتمة في فضل الصلاة والسلام على النبي خير الانام فالصلاة مرتبة رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن غيرهما تضرع ودعا كما تقدم والسلام بمعنى السلامة من النقايص وبمعنى التسليم اي التحية والمراد بها هنا الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تعظيما له وكل المصلي فالمقصود منها التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وفضايل النبي صلى الله عليه وسلم لا تحصى والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تعظيما له وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بمكافاة من احسن الينا وانا عجزنا عنها كما فاناه بالدعا فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الا بان تكون صلاتنا عليه مكافاة له باحسانه الينا وافضاله علينا اذ الاحسان افضل من احسانه صلى الله عليه وسلم وقال الرجاني صلاتك عليه في الحقيقة لما كان نفعها عايدا عليك صرت في الحقيقة داعيا لنفسك وقال ابن العربي فايدة الصلاة عليه ترجع الى المامور بصلاته لانه ذكر على خلوص النية واظهار المحبة والاحترام للواسطة الكريمة وفي صحيح وهب رحمه الله بن الامين بن اسرايل عصى الله مايتي سنة ثم مات فالقوه على مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انه اخرج فصل عليه فقال موسى يا رب انبي اسرايل شهد وانه عصاك مايتي سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه فشكرت له ذلك وعفوت عنه وزوجته سبعين حورا اخرجه ابو نعيم انتهى من تزوج الفوايد بمولد خير العباد للشيخ عبد السلام المقاني رحمه الله تعالى وقد ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل عليه السلام فقال البشر بما من احد يصلي عليك مرة واحدة الا صلى الله عليه وملايكته عشر مرات وحط عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات فاذا صلى عليك عشرا صلى الله عليه وملايكته عشرين مرة وحط عنه مايتي سيئة ورفع له مايتي درجة فان صلى عليك مايتي مرة صلى الله عليه وملايكته الف مرة وحط عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فان صلى عليك الف مرة عتقت رقبته من النار وقال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني في الجنة منزلة اكثركم علي صلاة كيف وقد امرنا الله تعالى به كما في كتابه المبين بقوله تعالى وهو اصدق القايلين ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال البيضاوي ان الله وملايكته يصلون على النبي يستحقون باظهار شرفه وتعظيم شانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه واستوفوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلم تسليما وقيل السلام عليكم ايها النبي وقيل خاطروا بالامر والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في جملة وقيل تجب الصلاة كلما ذكر بقوله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وتكره الصلاة على غيره استقلالا وتجوز تبعا انه صار في العرف شعار الذكر الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذا كره ان يقال محمد عز وجل واه كان عز اجيلا انتهى بحروفه وقوله لذكر الرسل ومثلهم الانبيا والملايكة

ومن اختلف في نبوته كالخضر ومريم وحوى وقوله كما جرى ذكره اختار هذا القول الحليمي من الشافعية والطحاوي من الحنفية والمحبي من المالكية وابن بطة من الحنابلة كما تقدم فان قلت فلا يلزم على هذا القول التسلسل فيستغرق الزمن قلت قال الشرملسي كما جرى ذكره اي باسمه الصريح فاذا اراد المصلي الخروج من ذلك اتى بضمير صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم صل وسلم عليه اثنتين وقيل يجب الصلاة عليه مرة وهو مذهب المالكية وقيل في كل مجلس وقيل في كل صلاة واختاره الشافعية في التشهد الاخير منها وقيل في كل دعاء واخره لقوله عليه الصلاة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في اول الكلام وفي وسطه وفي اخره رواه الطبراني عن جابر وقوله اجعلوني في اي كالوتر وفي الذكر اذا ركب يعلق قدحه في اخر حمله ويجعله خلفه اهـ لطيفة هل يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على نفسه او لا قلت قال في بعض شروح الهداية انه لا يجب وقيل انها واجبة عليه في التشهد الاخير من الصلاة كما هو مذهب الشافعي قال في الكتاب المذكور وكما صلى الله عليه وسلم يصلي على نفسه خارجا لقوله صلى الله عليه وسلم حين ضلت ناقته وتكلم منافق بما قال عليه الصلاة والسلام اذ ذاك ان رجلا من المنافقين لعن اذ ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام فيما ذكر كالصلاة لوجوبه في التشهد عند الشافعي فان قلت ما صيغة صلاته صلى الله عليه وسلم في تشهده قال ابن حجر رواه البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فان قلت قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف يصلي عليه قلت لانه عليه الصلاة والسلام طاهر اعيب فيه ونحن فينا المعايب والنقايص فكيف يثنى ذو العيب على الطاهر فسألنا الله تعالى ان يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر فتقع حكمة ذلك اتم وقيل اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء رتبته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته فان قلت اذا اردنا الاتيان بالمأمور به فكيف نقول قال نقول اللهم اني اسئلك وحملة عرشك اني اصلي على محمد واذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد اتى بالمقصود وهو المأمور به لان الصلاة من الادميين تضرع وخضوع وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم والتوجه الى الله تعالى في غفران ذنوبنا مطلوب باي وجه والاشك ان سؤال الاعلى الادنى لعلو الدرجات والزيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم من اعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وحينئذ فالمصلي عليه حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه بجامع سؤاله الصلاة من الله عليه ويؤيد ما قاله ابو اليمن عن بعضهم ان الله تعالى بالصلاة على رسوله لم يبلغ مرتبة فضيلتها ولم يدرك حقيقة مراد الله عز وجل فيه لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك فاحطنا ذلك الى الله تعالى فقلنا اللهم صل انت على رسولك انك اعلم بما يليق به وبما ارتضاه له صلى الله عليه وسلم انتهى وقد جمع الله في هذه الاية الشريفة بين الصلاة والسلام فيكره افراد احدهما عن الاخر كما صرح به النووي



النووي في اذكاره وغيرها واستدل لبعضهم بورود الامر بهما معا في الاية انتهى فان قلت ونجيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقترنة بالسلام في اخر التشهد في الصلاة فالجواب ان السلام تقدم فيه في قوله السلام عليك ايها النبي تنبيها والمراد بالافراد ان لا يجمعهما مجلد واحد او كتاب واحد كما قاله بعض فقها اليمن انتهى ومحل الكراهة في غير ما ورد فيه الافراد في بعض الصيغ فانه ورد الافراد فلا يزاد عليه كما ذكره الحاوي في جامع الصغير فان قلت ايضا ما الحكمة في ان الله تعالى اكد في الاية السلام بالمصدر بقوله تعالى وسلموا تسليما دون الصلاة قلت قال السخاوي وقد ذكر السؤال عن الحكمة في تاكيد السلام بالمصدر دون الصلاة قال والجواب العلامة الفاكهاني بما حاصله ان الصلاة مؤكدة بان وباضافتها الى الله وملائكته والله اكد السلام لحسن تاكيده وتعالى ان تقديم الصلاة على السلام في اللفظ له مزية في الاهتمام فحسن تاكيد السلام لتاخر مرتبته في الذكر ليلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره انتهى ففي هذه الاية دلالة على كمال العناية الربانية بسيد البرية وتنبيه لامته صلى الله عليه وسلم بتعظيم مترتبة وقد اعطى الله تعالى للمصلي عليه اجرا حيث يجازيه بالمرة الواحدة عشرا

اللهم اجعلنا لصلواتنا من خيار صالحي امته العاملين بكتابك وسنته لا تخالف اللهم بنا ومن الطايفتين في طريقته ومحبته واتباعه اللهم اجعلنا لصلواتنا وسلامنا ومن خلق الصلاة عليه من الفايزين الامنين وعلى حوضه من الواردين وبسنته من العاملين واحشرنا يا مولانا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم غفرانك فينا اجمعين وانفرنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اجمعين امين

www.alukah.net

ذكر ما اعد الله لاهل الجنة من النعيم وقد ورد ان اقل اهل الجنة منزلة الذي له من الجنة
مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حور وانه ليعانق كل زوجة منهن وفي الصحيح من حديث
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا وفي لفظ زحفا
فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأة فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأة فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول
تسخر مني وانت الملك فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة واسم هذا الرجل جهينة ويقال هنا دا دخل
الجنة قال اهل الجنة وعند جهينة الخبر اليقين والنواجذ بالجيم والذال المعجمة الاضراس وسمي تكون
في اخر الانسان وقيل الانياب وقوله تسخر مني صدر منه دهشا مما ناله من السرور ولم
يكن حينئذ ضابطا لما قال ولا عالما بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق
وعمر اذ تضحك عليه الصلاة والسلام المبالغة والا فضحكه صلى الله عليه وسلم الى ان تبدو
نواجذه بعيد عن سمته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فليس مما يكون في الجنة من
ثمرات وشراب وحلي وحلل بشيء مما في الدنيا غير انه تعالى وصف ما عنده
بما عندنا فسمى لنا الذهب والفضة والحرير والفواكه ولا نعلم من حقائق ذلك وابعاضه
بما في الجنة وما فيها الا اشياء لطائفة عندنا كالعسل والزنجبيل والكافور والخمر واللحم
لتهدي بها بذلك العقول وتتأنس بها النفوس وكل واحد من اهل الجنة وكل واحد
من اهل الجنة لا يتوهم مقاما فوق مقامه ونعيما فوق نعيمه ويتمناه الا اناله ووجد نفسه
فيه واذا اكل اهل الجنة او شربوا كان ذلك الطعام او الشراب ريحه الروح المسك لان
طعمة اهل الجنة وفواكهها واشربتها الطيبة رقيقة خالصة لا يكون لها اثقال منكرات
ولا روايح مكروهات قال الغزويني ولقد شاهدت امراة لم تجئ الى المستراح مدة ثلاثين
سنة واذا كان هذا موجودا في الدنيا مع طعامها الكثيف وشرابها الوبيل فما بالك
باطعمة الجنة واشربتها فان قلت اذا كانت اهل الجنة تروح ابدانهم مسكا وليس لهم
فضلات كالدنيا فلا يكون لهم ادبار قلت اجاب سيد عبد الوهاب بانه يعدم ذلك
شيء من طريق النقل والظاهر انه ليس لهم ادبار لانها جعلت في الدنيا مخرجا للغائط
ولا غائط هناك وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ادنى اهل الجنة
الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من
لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعا اخرجه الحافظ السيوطي في الجامع

الصغير



الصغير عن الامام احمد في مسنده والترمذي وابن حبان قال المناوي هو جهينة
او هو غيره وقوله ثمانون الف خادم اي بعظم هذا العدد وهو مبالغة في الكثرة
والخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهؤلاء الخدم من اولاد
المشركين كما يدل عليه ما ورد في بعض الاحاديث ويحتمل ان البعض منهم
والبعض من الولدان وقوله واثنان وسبعون زوجة اي من الحور العين كما في
رواية اي غير ما له من نساء الدنيا قال السهودي وبينهن من الاحاديث
ان لكل واحد من اهل الجنة زوجتين من الحور العين اصالة وسبعين ازلا من اهل
النار وذلك غير واجد من اهل الدنيا وقوله وتنصب له اي في روضة من رياض
الجنة او على حافة نهر الكوثر والقبة بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير
مستدير وقوله من اللؤلؤ بضم اللامين وزبرجد بدال مهملة وياقوت اي مركبة
من هذه الجواهر الثلاثة وسعها كما بين الجابية قرية بالشام وصنعا بلدة با
اليمن قيل وفي كثرة الماء والاشجار والمسافة بينهما اكثر من شهر
قال البيضاوي اراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين واذا كان هذا
للادنى فما بالك بالاعلى واعلم ان نكاح اهل الجنة لا يشبه نكاح الدنيا
فان الرجل لو اراد ان يجمع عنده من النساء والحور ينكحهن في لحظة واحدة
من غير تقدم ولا تاخر على حرق العادة هناك ولما سئل صلى الله عليه
وسلم اني في الجنة نكاح قال نعم وجماع اي لتهنوا ومراده استغراق اهل الجنة
كلهم بذلك في لذة عظيمة بنا لونها بخلاف وقاع الدنيا فاذا افضى الرجل الى زوجته
كان له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها ولو اراد ان يغشى جميع ازواجه
لغشي عليهم من شدة حلاوتها واختلف هل يولد لاهلها قيل يكون الولد حال
وضعه بسنة في ساعة كما اخرجه الترمذي عن الحكيم وهل يشاهدون
ما يولد لهم قيل نعم ثم تغيب تلك الاولاد فلا يعودون كالملائكة حتى يدخلون
البيت المعمور يوم ثم لا يعودون اليه ابدا وليس لهؤلاء حظ في النعيم المعنوي
والعقل الثاني ان اهل الجنة لا يكون لهم نسل ولد اعلم ان اهل الجنة
يتنعمون بثمرة العلم فيها لحديث اعددت لعبادي الصالحين الحديث يعني من انواع
النعيم حتى العلوم والمعارف فانها غاية النعيم عند اهلها ثم اعلم ان الانس يتأتون في الجنة
بانواع المطاعم والمشارب والملابس والمراكب والمناكح وكذا الجن على الصحيح وقيل لا

لا بل يلهمون من التسبيح والتقديس فيجدون لذة كلذة الاكل بالمطاعم والشراب
وقيل توابعهم في الجنة ثم يكون لهم غذاء وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال صلى الله عليه وسلم قصر في الجنة من لؤلؤة
فيها سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيت من زبرجدة
خضراء وفي كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
سبعون امراة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعام ونعطيه الله
قوة في غداة واحدة يأتي على ذلك كله وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
رواه الحسن وورد ايضا ان الله تعالى يزوج اهل كل واحد من اهل الجنة اربعة
الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حور يجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن
باصوات حسان لم تسمع الخلائق مثلها نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نبائس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن
كان لنا وكنا له وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيدخل الرجل
على اثنتين وسبعين زوجة وفي الصحيح من حديث انس رضي الله عنه لو ان امراة
من نساء اهل الجنة اطلعت على اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما
ريحا ولنصيفها اي خمارها على راسها خير من الدنيا وما فيها والحور العين على
صورة الانس لكن لسن بانا سي وصورة نكاحهن كنكاح الانسية خلقهن
الله من الزعفران والحور جمع حوراء من الحور وهو شدة سواد العين مع شدة
بياضها والعين جمع عناء وهي واسعة شق العين واما سن اهل الجنة فسن الحور
وثلاثون سنة واما سن الادميين فثلاث وستون سنة وقيل ذلك والله اعلم
القامة ملك آدم في الجنة وقيل في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين
كانهن بيض مكنون انه تشبيه لاهل الجنة ببيض النعام المكنون وهي التي
بريش بحت لا يصل اليه غبار ولون بياضه بصفرة حسنة وقوله قاصرات الطرف
العين غائصات لطفن من غير ازواجهن فلا ينظرن الا غيرازواجهن لحسنهم عندهن
قال ابن زيد فتقول لزوجها او عزة ربي ما ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي
جعلك زوجي وجعلني زوجك انتهى واعظم من تلك النعم النظر الى وجهه الكريم منتهى اللذة
واياكم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كله فضل منه تعالى والاصل في قوله تعالى لهم
فيها ما يشاءون لهم من قرة اعين الاية انتم وازواجكم تحبرون اي تسرون الى عبد لك من الابد
جعلنا الله واياكم من اهل تلك النعم لاسيما النظر الى وجهه الكريم فانه رزق رحيم وصلى الله على سيدنا

King Saud University
Copyright ©
شبكة الألوكة
www.alukah.net